

أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين

خالد الصرايرة*

تاريخ قبوله 2009/4/15

تاريخ تسلم البحث 2008/5/20

Reasons Leading to Student's Violence Against Teachers and Administrators in Jordanian Public Secondary Schools from the Viewpoint of Students, Teachers and Administrators

Khaled Al-Sarayreh, Faculty of Education, Al Isra'a Private University, Amman, Jordan.

Abstract: The study aimed to identify reasons leading to students' violence against teachers and administrators in Jordanian public secondary schools from the students', teachers', and administrators' points of view. The study sample was a stratified random cluster, consisting of 945 individuals: 100 administrators, 200 teachers, and 645 students. In order to collect data, a questionnaire was used that consisted of two sections: one aimed at collecting the necessary demographic data about respondents and the other aimed at measuring the reasons of students' violence. The study results showed that the degree of the presence of reasons leading to students violence against teachers and administrators in Jordanian public secondary schools was medium, and their order from the viewpoint of all the individuals of the study's sample was as follows: external reasons (political and media-related) ranked first, school reasons came second, and psychological reasons came last. The study identified statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the degree of the presence of psychological reasons attributed to the nature of profession variable. Accordingly, a number of recommendations were presented. (**Keywords:** Students violence, Teachers, Administrators, Public schools).

ناحية أخرى؛ إذ إن ما يمارس من عنف في المؤسسات التربوية والتعليمية لم ينل الاهتمام الكافي من الدراسة والبحث والتحليل، فضلاً عن أن ما أسهب فيه الباحثون في هذا المجال، يكاد يدور في نطاق مظاهر العنف التي يمارسها المربي أو المعلم على الطلبة (الزغول والبكور والهنداوي، 1996).

والمجتمعات العربية مثل غيرها من المجتمعات، تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في معدل انتشار ظواهر العنف والأنماط السلوكية غير السوية والجائحة، نتيجة التطورات والتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي تشهدها، واتساع رقعة النمو الحضري، وامتزاج الثقافات الناجم عن وسائل الاتصال والتكنولوجيا والعولمة والانفتاح على العالم. وقد دلت الإحصائيات والدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع على تزايد انتشار هذه الأنماط السلوكية، وخاصة بين شريحة الشباب من الفئة العمرية

ملخص: هدفت الدراسة الكشف عن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية المذكور في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين. وتكونت عينة الدراسة من 945 فرداً، منهم 100 إداري، و200 معلم، و645 طالباً، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية عشوائية. ولجمع البيانات أعد الباحث استبانة اشتملت على قسمين: الأول: البيانات الديمغرافية اللازمة عن المستجيب، والثاني: مقياس أسباب ممارسة سلوك العنف الطلابي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية المذكور لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة. وقد جاء ترتيب هذه الأسباب من وجهة نظر جميع أفراد عينة الدراسة على النحو الآتي: الأسباب الخارجية (السياسية والإعلامية) في الدرجة الأولى، ومن ثم الأسباب المدرسية، وتليها الأسباب النفسية (التي تعود للطلبة وأسرههم). وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة وجود الأسباب النفسية (التي تعود للطلبة وأسرههم) تعزى إلى متغير (طبيعة المهنة). وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، قدم الباحث بعض التوصيات ذات العلاقة. (الكلمات المفتاحية: أسباب سلوك العنف، المعلمون، الإداريون، المدارس الحكومية).

مقدمة :

يُعدّ العنف مشكلة اجتماعية إنسانية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة؛ إذ إنه يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة، والظروف الاجتماعية والإنسانية، والأنظمة السياسية، وتختلف شدة العنف ووطأته في المجتمع الواحد باختلاف درجة تحضر أفراداه ووعيهم وثقافتهم، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية وأنماط الحياة فيه. وتختلف النظرة للعنف مع الفترة الزمنية فما كان يعد عنفاً في زمن معين قد لا يكون كذلك في زمن آخر.

ويتعرض بعض الأطفال في المجتمعات الأقل تمدناً إلى أنماط من السلوك العنيف، الذي يبدأ بالعنف الأسري ثم تتسع دائرته لتشمل العنف المدرسي، ثم تأتي الدائرة الأوسع المتمثلة في العنف المجتمعي، ويعد العنف المدرسي من أكثر الظواهر الاجتماعية التي أسترعت اهتمام الجهات الرسمية المختلفة من ناحية، والأسرة من

* كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء الخاصة، عمان، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، 2009، إربد، الأردن.

عن مواجهة المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المتعلقة بالفقر والبطالة، وانتشار المخدرات والمشروبات الروحية بأنواعها (Bierman, 1998؛ أبو زنيد، 2000؛ Sons, 2001؛ صالح، 2003؛ الزيود والحباشنة، 2006). كما قد تكون ناتجة عن عوامل داخلية في النظام، كسياسة المؤسسة التربوية وإدارتها، وكيفية التفاعل بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، والتفاعل بين الطلبة أنفسهم (الحوامدة، 2003؛ الصالح، 2005؛ القضاة والعيص وخريسات والحديدي، 2007). فقد لا يشعر الطالب الذي يمارس العنف بالذنب لأنه يمارسه، وهو يشعر بأنه يقوم بدور رجولي، دفاعاً عن حقوقه، وإثباتاً لذاته، وتحقيقاً لمكانة اجتماعية مرموقة بين أقرانه.

وتأسيساً على ذلك، فإن الهدف الأول من التعرض لقضية العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وتعرف الأسباب والدوافع المؤدية بالطلبة إلى ممارسة هذا السلوك غير السوي؛ للفت الانتباه لهذه الظاهرة الحساسة والتنبيه إلى مخاطرها، والتحذير من مغبة تفاقمها في المؤسسات التربوية والتعليمية في الأردن؛ إذ لم تعد القضية حديثاً عابراً يدور في الشارع فحسب، بل إن تداعياتها وصلت إلى المؤسسات التربوية، وتمحورت أشكال ممارسة هذا السلوك بأساليب مختلفة، وتعددت غاياته إلى أن طالت أثارها رموز التعليم من المعلمين والإداريين والممتلكات المدرسية والشخصية بالإيذاء والتخريب والتدمير. ولحقت بالعملية التربوية التعليمية بشكل أو بآخر. وفي هذا الإطار تحاول هذه الدراسة الوقوف على أسباب هذه الظاهرة الخطيرة المشهودة، والمتنامية بصفة مستمرة في البيئات التعليمية.

مشكلة الدراسة:

يعد سلوك العنف من السلوكيات غير السوية والجائحة، ولا سيما عندما يمارس في المؤسسات التربوية، التي من أهم أهدافها صقل شخصية المتعلم ليكون مواطناً صالحاً. وقد لوحظ في الآونة الأخيرة تنوع أساليب العنف التي يستخدمها الطلبة داخل المدرسة، وتحول الطلبة إلى ممارستها ضد المعلمين والإداريين. ويعد المعلم أحد الركائز الأساسية في العملية التربوية، التي من أهم أهدافها عملية التعليم والتعلم للطلبة، ومن المهم توفير البيئة التربوية الآمنة التي تساعد المعلمين على القيام بدورهم بشكل فعال، وبالمستوى الذي يتوقعه القائمون على النظام التربوي، لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعليمية؛ إذ أسفرت نتائج ممارسة الطلبة لسلوك العنف ضد المعلمين إلى تغيب بعضهم عن العمل، وهذا ما أشارت إليه سجلات الوقوعات المدرسية، مع التحفظ على ذكر الأسماء أو تفصيل الحالات. ونشرت الصحف المحلية حالات متعددة تمثل اعتداءات من الطلبة على المعلمين (القضاة، 2006؛ الخوaja، 2008). وغدقت من أجلها المؤتمرات والندوات (القضاة والعيص وخريسات والحديدي، 2007). وطولب المهتمون بدراسة هذه الظاهرة وبوضع تشريعات من شأنها حماية المعلم، ومنع الاعتداء عليه. والغرض من هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن الأسباب

15-25 سنة (طالب، 2002؛ وطفة، 2002)، وهي الفئة الأكثر تعداداً من بين فئات المجتمع، كما أنها الفئة المحركة للمجتمع، لما تمتاز به من مظاهر القوة والطموح.

وهناك من يركز على ربط العنف بمرحلة تعليمية معينة، وهي المرحلة الابتدائية، وعلى العنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة، ولم تركز الدراسات على ربطه بالفترة العمرية التي تتزامن مع مرحلة مراهقة الطالب، على الرغم من أهمية المرحلة التي يمر بها الطالب، بصفتها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، وما يرافقها من تغيرات جسدية، ونفسية، لها أثارها العميقة في شخصيته، وتكيفه مع المؤسسة التربوية والمجتمع، والبيئة المحيطة به، فلم تركز الدراسات على ما يتعرض له المعلم من اعتداء من الطلبة، ذلك أن ثمة حاجة ملحة للمربين وأولياء الأمور، ومن يتعاملون مع هؤلاء المراهقين للتعرف إلى خصائصهم الشخصية، وما يرافقها من انفعالات مختلفة، بحيث تمكنهم من التعامل مع هذه الفئة بوعي، ومساعدتهم لتجاوز مشكلاتهم النفسية والانفعالية الطارئة، وردود أفعالهم المختلفة.

وقد سجل تاريخ التعليم العام، والتعليم العالي الأردني في مؤسساته التربوية العامة والخاصة على السواء، أحداث عنف طلابي متعدد المستويات والأشكال والغايات، أشارت إليها الدراسات (الزغول والبكور والهنداوي، 1996؛ عويدات وحمد، 1997؛ الفقهاء، 2001؛ فريجات، 2003؛ الحوامدة، 2003؛ المخاريز، 2006؛ الختاتنة، 2007). وعقدت من أجلها المؤتمرات والندوات، وكتبت فيها المقالات الصحفية المتكررة، التي نشرت تفاصيل وقائع العنف، وتؤكد جميعها بأن هذه الاعتداءات على المعلمين والإداريين في المدارس؛ تمثل إهانة كبرى لهم، وتحد من كرامتهم وهيبته أمام الطلبة والزملاء (القضاة، 2006؛ الخوaja، 2008). وترزح سجلات الوقائع المدرسية في أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم لجميع محافظات المملكة بالأحداث المتنوعة لممارسة الطلبة لسلوك العنف الطلابي.

وأظهر بعض الباحثين تخوفهم من وجود هذه الظاهرة وسرعة انتشارها وتفشيها، وأثرها على التعليم والمجتمع، وأعترف بعضهم (الحوامدة، 2003؛ الزيود والحباشنة، 2006) بتقصير بعض المؤسسات التربوية في احتواء الطالب وصياغته وتخريجه بالصورة المطلوبة، بحيث يكون قادراً على التعامل مع متطلبات الحراك الاجتماعي والاقتصادي بوعي وعقلانية.

وأشارت نتائج بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت على البيئة التعليمية، أن ظاهرة العنف قد تكون ناتجة عن تفاعل العديد من العوامل الوراثية والبيئية المترتبة على: الكبت، والحرمان، والخوف، والإحساس بالخطر (Kim, 2005)، ويرجع بعضهم السبب في ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة، التي تتصف بمجموعة من المتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية، وفيها يبدأ الفرد بإثبات الذات وتأكيداتها، والتغلب على الصعوبات التي تعترض طريقه (السعد، 1992؛ Whittington, 1997؛ راغب، 2003). في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن هذه الظاهرة قد تكون ناتجة

• **العنف الطلابي:** هو جملة من الممارسات الإيذاية النفسية أو البدنية أو المادية، التي يمارسها الطلبة في المدارس، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمعلمين والإداريين، أو بممتلكاتهم الشخصية أو المدرسية، بهدف إيذائهم وإلحاق الضرر بهم والانتقام منهم.

• **الإداريين:** هم مجموعة من القادة والفنيين الذين يقومون بتنسيق الجهود، وتوفير الوسائل والإمكانات، وتهيئة الظروف لتيسير أمور العاملين والطلبة في المدرسة، من خلال توجيههم نحو تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التي أنشئت في المدرسة من أجلها، تحقيقاً وظيفياً، وبأسلوب علمي ديمقراطي، يدفعهم للانقياد والتعاون في سبيل تحقيق تلك الأهداف، ويقصد بهم في هذه الدراسة (مدير المدرسة، مساعد المدير، المرشد التربوي، أمين المكتبة، السكرتير، قيم المختبر).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن، وعلى طلبة التعليم الثانوي الذكور، الملحقين بالدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2008/2007م.

الأدب النظري:

يعد العنف قضية كبرى عرّفته المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ، وهو إحدى القوى التي تعمل على الهدم أكثر من البناء في تكوين الشخصية الإنسانية ونموها، فهو انفعال تثيره مواقف عديدة، ويؤدي بالإنسان إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحياناً، وفي حق الآخرين أحياناً كثيرة. وأثناء هذا السلوك يكف العقل عن قدرته على الإقناع أو الاقتناع، فيلجأ الفرد لتأكيد ذاته وإثباتها عن طريق الاستجابة السلوكية التي تتصف بطبيعة انفعالية شديدة، تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير لديه. ويشير عبدالوهاب (1994) إلى أن العنف هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

وقد تناولت نظريات عديدة دراسة سلوك العنف، وتفسيره على أنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً؛ فالسخرية والاستهزاء من الإنسان، وفرض الآراء بالقوة والتعسف، وإسماع الكلمات البذيئة، جميعها أشكال مختلفة لظاهرة العنف (طالب، 2002). كما يمكن عدّه تصرفاً غير اجتماعي، أو أنه فعل مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة؛ إذ يصبح كل تصرف يتعدى حدود النقاش أو يجابه رأي إلى حد يصل إلى المجابهة الجسدية بين الطلبة والمعلمين، أو بين الأهل والمعلمين، أو بين الطلبة بعضهم بعضاً هو العنف بعينه. وترى

المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية للذكور في الأردن.

هدف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين. ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين؟
2. لا توجد فروق دالة إحصائية على درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، لممارسة سلوك العنف الطلابي، تعزى لطبيعة المهنة والمنطقة الجغرافية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات التي تصدت بالتحديد لدراسة أسباب ظاهرة العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في مدارس الذكور الثانوية في الأردن ورصدها، كما تنبع أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته بالبحث والتحليل، ومن طبيعة الفئة المدروسة وأهميتها، وتعددت العوامل التي تكمن وراء تنامي هذه الظاهرة؛ فالمجتمع الخارجي تغير في السنوات الأخيرة، وأصبح العنف أداة القوي للسيطرة والتحكم، وانعكس هذا العنف الذي تمارسه الدول الكبرى على باقي الشعوب؛ ليوولد عنفاً مضاداً، فأصبحت وسائل الاعلام على اختلاف أنواعها تتحدث عن أحداث العنف بأشكاله المختلفة، وقد تأثرت معظم مؤسسات المجتمع بهذا الكم الهائل من أشكال العنف الذي يمارس، وعلى رأسها المؤسسة التربوية الأولى (المدرسة). كما أن أهمية هذه الدراسة تتضح من خلال تحديد درجة وجود الدوافع الكامنة المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين في المدارس، وإلحاق الضرر بهم وبممتلكاتهم الشخصية والمدرسية. ويؤمل أن يفيد مديرو المدارس الثانوية، والمسؤولون في وزارة التربية والتعليم من نتائج هذه الدراسة، في معرفة الأسباب الكامنة وراء ممارسة الطلبة لسلوك العنف بأشكاله المختلفة، ومحاولة معالجته، والحد من انتشاره. إن ظهور المشكلات السلوكية بصفة عامة، والعنف بصفة خاصة، في المؤسسات التربوية، يهدد سير العملية التعليمية، ويعيقها عن تحقيق أهدافها، ما يؤدي إلى تخريج أفراس من الطلبة غير قادرين على العطاء وبناء المجتمع وخدمته، وأفراس أخرى مضادة للمجتمع، ومنحرفة عن توقعاته وقيمه والمعايير السلوكية التي تسوده.

مصطلحات الدراسة:

أتياً التعريف الإجرائي لمصطلحي الدراسة الرئيسيين الواردين

فيها:

عنفًا نفسياً مثل: رفض الفرد وعدم قبوله، وإهانة الفرد، والتخويف، والتهديد، والعزلة، والاستغلال، والبرود العاطفي، والصراخ، وسلوكيات تلاعبية وغير واضحة، وتذويب الفرد ومعاملته متهماً، واللامبالاة وعدم الاكتراث بالفرد، وفرض الآراء الذاتية على الآخرين بالقوة والتعسف، والإهمال وعدم تلبية رغبات الفرد الأساسية لفترة مستمرة من الزمن.

ثالثاً: الاعتداء على الممتلكات: وهو حالة من الغضب والانفعال، تهدف إلى إيقاع الأذى وإلحاق الضرر بأحد رموز الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، أي بتوجيه العنف إلى بعض الأشياء الخاصة بالمعلم أو الإداري، أو المدرسة، وتدميرها، تعبيراً عن عدم الرضا، عندما لا يستطيع الطالب مواجهة المعلم أو الإداري المسبب للعنف. ويتمثل في العنف بين الطلبة بعضهم ببعض، والعنف بين المعلمين أنفسهم، والعنف بين الطلبة والمعلمين، والتخريب المتعمد للممتلكات، وتلك الحالات العنيفة تسمى بـ "العنف المدرسي الشامل"؛ إذ إن نظام المدرسة يكون مضطرباً بأكمله، وتسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر جلياً عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين الطلبة أنفسهم، أو بينهم وبين معلميه. وهناك عنف من قِبَل الأهل: ويكون هذا العنف إما بشكل فردي أو بشكل جماعي، وهو يحدث عند مجيء الآباء أو أولياء الأمور إلى المدرسة دفاعاً عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المؤسسة التربوية والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال مختلفة من العنف.

وهكذا نرى أن لكل شيء سبباً ودافعاً، ولا يختلف الأمر بالنسبة للعنف، فله أسبابه ودوافعه، والإحاطة بهذه الأسباب والدوافع تسهل من عملية فهم الظاهرة، وإيجاد العلاج المناسب لها، ودرء مخاطرها؛ إذ إن معظم المجتمعات - دون استثناء - أصبحت تعاني من هذه الظاهرة في مختلف مؤسسات الدولة بشكل عام، وفي المؤسسات التربوية بشكل خاص. وقد تنوعت وتعددت الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف، وقسمها الباحثون (الشهري، 2003؛ Wright and Fitzpatrick, 2006؛ القضاة والعيسى وخريسات والحديدي، 2007) إلى الآتي:

أولاً: الأسباب والعوامل النفسية: وهذه مبنية على الغرائز والعواطف، والعقد النفسية، والإحباط، والقلق، والاكتئاب. فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، وأن يسلك نحوه سلوكاً خاصاً (حسن، 2000؛ عوض، 2001؛ غنيمه، 2004). وعندما يشعر الطالب بالإحباط في المدرسة عندما يكون مهملاً ولا يجد اهتماماً به وبشخصيته، ويصبح التعليم غاية يراود الوصول إليها، ويكون التركيز على النواحي العلمية فقط، ويتم تجاهل النواحي الأخرى في حياة الطالب، وعدم اهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، ما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف، سواءً على الآخرين أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته (الشاذلي،

بعض التقارير الدولية التي تعرضت لظاهرة العنف المدرسي أن العنف يغطي مجمل النشاطات والأفعال التي تؤدي إلى الألم، أو الأذى الجسدي والنفسي عند الأفراد الناشطين في المؤسسة التربوية (Kim, 2005).

والعنف هو ممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيراً العنف التنفيدي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم بالقوة (Spencer and Wilson, 2003).

ويعرف الشامي (2007) العنف بأنه: كل سلوك فعلي أو قول، يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة، والعنف بهذا يكون سلوكاً فعلياً أو قولياً، وينطوي على ممارسات ضغط نفسي أو معنوي بأساليب مختلفة. كما أن السلوك العنيف قد يكون فردياً أو جماعياً منظماً أو غير منظم، علنياً أو سرياً. والعنف المدرسي سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع وتقاليده، يقوم به الطالب لإلحاق الأذى بزميل له أو بشخص آخر عن طريق الجرح، أو من خلال السخرية من هذا الشخص، وهو يكشف عن الرغبة في إيذاء الآخرين، وفرض النفوذ عليهم. وله جانب مادي وآخر معنوي.

ويظهر العنف المدرسي في عدة أشكال هي:

أولاً: العنف الجسدي: لا يوجد اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي أوردها الباحثون للعنف الجسدي؛ إذ إنه مفهوم واضح لدى الجميع، ولا يؤدي إلى أي لبس في تفسيره. ومن بين التفسيرات الموضوعية للعنف الجسدي أنه استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسدية بهم، كوسيلة عقاب غير إنسانية، وغير شرعية، تترك أثراً جسدياً ظاهرة أو مخفية، كما تترك أثراً ومعاناة نفسية يصعب تجاهلها جراء تلك الأضرار، كما أنه يعرض صحة الفرد للأخطار. ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي، الضرب بالأيدي، والركل بالأرجل، والدفع بقسوة، والخنق، واستخدام الأدوات الحادة والعصي والحجارة (المطوع، 2004). وأحياناً يتم التعقيم على تلك الأفعال العنيفة من قبل إدارة المدرسة، والجهات المعنية، بحجة عدم مقصوديتها، أو الإشفاق على الفاعل من حيث العقاب والعواقب الوخيمة المترتبة على ذلك، ولكن هذا التغاضي يكون في نطاق ضيق جداً.

ثانياً: العنف النفسي: يتم العنف النفسي من خلال القيام بعمل معين، أو الامتناع عن القيام به، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الفرد متضرراً، ما يؤثر على وظائفه السلوكية، والوجدانية، والذهنية، والجسدية (Redcross, 2002). وهناك مجموعة من الأفعال تعد

من غيرهم، وأن الأطفال المبكرين في النضج الجسدي يميلون إلى العنف أكثر من أقرانهم ذوي النضج الجسدي الطبيعي. وتضيف الدراسات (أبو زنيد، 2000؛ صالح، 2003؛ القرني، 2007) أسباباً سياسية في بروز ظاهرة العنف، والمتمثلة في الاستعمار، والتنديد، والتنكيل، والمعارضة، والظلم، والتحدي، والمقاومة، التي تؤدي إلى استعمال القوة والعنف والإرهاب. وأسباباً اقتصادية متمثلة في تفاوت مستوى الدخل بين أفراد المجتمع، وما يترتب على ذلك من حسد وحقد بين أفراد المجتمع. وأسباباً اجتماعية متمثلة في انتشار التسبب والتحلل من الأخلاق والقيم، وانتشار مظاهر السوء، وانتهاك الحرمات، وانتشار الجرائم، أدت إلى محاولة بعض الناس إصلاح هذه الأمور عن طريق العنف، أو مواجهتها بالدفاع بالعنف. ويؤكد أشهبون (2007) على أن معظم ظواهر العنف الطلابي سجلت في المدارس الموجودة في المناطق المعزولة والناحية، والأحياء الهامشية؛ إذ تظل الظروف الاجتماعية مثل: تدني مستوى دخل الأسرة، وأمّية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان والقهر النفسي والإحباط، من أهم العوامل التي تدفع الطالب إلى ممارسة العنف داخل المدرسة؛ إذ يكون الطالب غير متوافق مع محيطه الخارجي.

ويرى الكروسي (2004) أن تسخير وسائل الإعلام للمصلحة العامة، وتنفيذ البرامج التلفزيونية بأشكال تجارية بغض النظر عن نتائجها، والطرق التي تنفذ بها، يؤدي إلى انتشار العنف بأساليب قد تكون جديدة، ومنفذة بأساليب جديدة. ويشير الشامي (2006) إلى أن وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث، ومنها أن البرامج والمسلسلات والأفلام التي يعرضها التلفاز، وكذلك أفلام السينما سواء منها المخصص للأطفال، أو التي تعرض للجميع ذات تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي للحدث؛ إذ تستثير خياله وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها، خصوصاً ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف، وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسارات الجنوح وارتكاب الجرائم.

كذلك فإن إظهار بعض المجرمين والخارجين على القانون في الأعمال الدرامية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة، والقوة والقدرات غير العادية، يجعل الأحداث في كثير من الأحيان يتخذون هؤلاء الأشخاص مثلاً أعلى ثم يبدؤون في تقليدهم، والنتيجة تكون غير مرضية في كل الأحوال، فهم إن نجحوا في هذا التقليد أصبحوا جانحين وخارجين على القانون، وإن فشلوا أصابهم الإحباط.

ثالثاً: الأسباب والعوامل المدرسية: وتتمثل في السياسة التربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب، وغياب اللجان المتخصصة، والإدارة المختلة؛ فالمدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع لخدمته، فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية، المتداخلة، والمعقدة. وهذه العلاقات هي المسالك والقنوات التي يتخذها التفاعل الاجتماعي عن طريق التأثير والتأثر، وسيلة لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه.

(2001؛ خريف، 2002). والقلق يدل على عدم انسجام الطالب، وعدم ارتياحه مع من حوله بسبب الخوف الذي يشعر به، ويجعله يعيش في حالة من عدم التوافق، كما أن الأسرة التي تطلب من الطالب الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل يفوق إمكانياته وقدراته، يسبب القلق للطالب. وكل ذلك يؤدي بالطالب إلى الشعور بالاكْتئاب، ويؤدي بالتالي إلى ممارسة سلوك العنف (فايد، 2001؛ لطفي، 2001).

ثانياً: الأسباب والعوامل الاجتماعية: وتتمثل في كل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة، والمحيط السكني. وأشارت الدراسات (أبو قورة، 1996؛ المطوع، 2004؛ Wright and Fitzpatrick, 2006) إلى أن مصادر العنف تأتي ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، ووسائل الإعلام، وجماعة الرفاق، فضلاً عن بيئة المؤسسة. ففي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء بين العنف الذي قد يصل إلى حد الإرهاب، والتدليل الذي قد يبلغ حد التسبب. وطبقاً لمبدأ "العنف يولد العنف"، فإن رواسب الإحباط والكبت والضيق والقلق تتراكم داخل الأبناء، لتظهر بعد ذلك في شكل قد يصعب التنبؤ به، فالعائلة والأهل مسؤولون عن عنف الطلاب وقيمهم وسلوكياتهم (Krolicki, 2000؛ العنزي، 2004).

ويرى بعض الباحثين أنه إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنفية فإن المدرسة ستكون عنفية، إذ إن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاثة مركبات أساسية هي (الأسرة، والمجتمع، والإعلام)، وبالتالي يكون العنف المدرسي هو في الأساس نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة (بكار، 2007). ويرى كل من راغب (2002)؛ ووظفه (2002) أن العنف لا يمكن أن يشق طريقه إلى الأسرة التي يتفهم كل فرد ظروف الأفراد الآخرين، ويتجاوب معهم من خلال القنوات الموصلة للأفكار والمشاعر والعواطف. أما آل جبريل (2007) فيشير إلى أن الحماية الزائدة من الأسرة لأبنائها، ودفاعها عنهم إذا حصل أمر، دون المساءلة فيما إذا كان الطالب مشاغباً أو غير مؤدب مع المعلم، تشجع الطالب على ممارسة سلوك العنف. وبيّنت دراسات (Feshbach, 1971؛ Bierman, 1998) أن البيئة المحيطة لها تأثير كبير في بناء الشخصية، وأن العنف سلوك مكتسب، فإذا حقق سلوك العنف منفعة لشخص ما، فإنه سيعبر فعلته للحصول على هذه المنفعة.

ويعزو كل من رايت وفتز باترك (Wright and Fitzpatrick, 2006) ظاهرة العنف إلى الخبرات السلبية الداعمة للسلوك المعادي اجتماعياً، التي اكتسبها الفرد من بداية حياته حتى دخوله المدرسة. فبيئة الطالب لها تأثير كبير في شخصيته كيف تكون؟ وماذا يكون؟ والرعاية الأبوية، والإساءة في التعامل، والتربية القاسية، والنظام الأسري المتناقض، كلها إشارات تسهم في صياغة السلوك السليبي لدى الفرد، وتولد لديه التوتر والقلق والصدمة النفسية، وهذه الخبرات السلبية تنعكس على سلوكه، وتكون من الأسباب الكامنة للعنف. ودلت بعض الدراسات (Flannery and Quinn, 2000)؛ توفيق، 2003) أن الأشخاص الأقل نكاء يميلون إلى العنف أكثر

لدى الطفل، التي على ضوءها تتشكل شخصيته (طالب، 2001؛ Wiley and Sons, 2001). كما أن معرفة الطلبة بمنع العقاب في المدارس، أدى إلى استهانة الطلبة بالمعلمين وبواجباتهم، وجعلهم مدللين وغير مبالين، ولا سيما إذا لم تستجب مطالبهم من المعلمين. وكذلك فإن التدني في مستوى أهداف التعليم، وعدم تقدير العلم وأهله، والعلاقة العلمية التي أصبحت غاياتها تجارية، ولجوء بعض الطلبة للحصول على الشهادة بأية طريقة كانت، و بالتهديد أحياناً، وأحياناً بالمحاباة، إن لم يستطع الحصول عليها بطريقة سليمة، كل ذلك أدى إلى ظهور ظاهرة العنف وانتشارها بجميع أشكالها (آل جبريل، 2007).

وتشير بعض النظريات إلى أن العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية (أي سلوكيات المدرسة) بما يعني أن هذا الطرح يحمل المدرسة مسؤولية خلق المشكلة، ويصبح لزاماً عليها التصدي لها، ووضع الخطط لمواجهةها والحد منها؛ إذ يشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والمرشدين والإداريين يوجد بينهم علاقات متوترة طوال الوقت، فالنظريات النفسية الحديثة تؤكد أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة (طالب، 2002)، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث حالات هي:

1. العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة: ويقصد بذلك أن تغيير مدير المدرسة ودخول آخر بطرق تربوية أخرى، ووجود توجهات مختلفة عن سابقه، تولد مقاومة عند الطلبة لتقبل هذا التغيير. وترك المعلم واستبداله، وعدم إشراك الطلبة بما يحدث داخل المدرسة، وكأنهم فقط جهاز تنفيذي. وشكل الاتصال بين المعلمين أنفسهم، وبين المعلمين والإدارة، له بالغ الأثر في سلوكيات الطلبة (إبراهيم، 2002).

2. الإحباط والكتب والقمع للطلبة: يتمثل ذلك في متطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات بعض الطلبة وإمكاناتهم؛ إذ إن التقدير يكون فقط للطلاب ذي التحصيل العالي، والعوامل كثيرة ومتعددة، وغالباً ما تقود إلى الإحباط؛ إذ نجد الطالب الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة، والطالب غير الراضي يمارس العنف بوصفه وسيلة من الوسائل التي يعبر بها عن رفضه، وعدم رضاه وإحباطه. وتتمثل عوامل الإحباط في المظاهر الآتية (يكر، 2007):

- أ. عدم السماح للطلاب بالتعبير عن مشاعره، فغالباً ما يقوم المعلمون بإذلال الطالب وإهانته إذا أظهر غضبه من تصرف المعلم.
- ب. لا يوجد تقدير للطلاب بوصفه إنساناً له كيانه ويجب احترامه.
- ت. التركيز على جوانب الضعف لدى الطالب فقط والإكثار من انتقاده وإذلاله.
- ث. استهزاء المعلم بالطالب، والاستهتار بأقواله وأفكاره في الصف وأمام الطلبة.

وإذا كانت المدرسة امتداداً للأسرة، فإن القيم التي تحكم هذه لابد أن تحكم تلك لوجودهما في البيئة نفسها (الجندي، 1999؛ الشهري، 2003). فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إزعان التلميذ له سماعاً وطاعة. فلا بد أن يدرك المعلم أن الإزعان الظاهري مؤقتاً، يحمل بين طياته كراهية، ورفضاً لكل ما يمثله هذا المعلم، وينتشر ليكون رأياً عاماً مضافاً له بين طلبة الصف، وربما طلبة المدرسة، ومن المحتمل جداً أن يصل إلى درجة العنف المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر. ونظراً لأن المعلم هو القائد والقوة، فلا بد أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتقه (Feshbash, 1971).

وتعد المنافسة والغيرة بين الطلبة أنفسهم سبباً رئيساً في سلوك العنف، إذ جرت العادة في كثير من الأحيان في المؤسسات التربوية على احترام الطالب الناجح أو المتفوق فقط، دون أن يعطى أي أهمية أو اهتمام وكيان للطلاب الفاشل أو المقصر تعليمياً الذي لا يتجاوز مع المعلم.

أشارت نتائج الدراسة النوعية التي أجراها الزيود والحباشنة (2006) إلى أن من أسباب سلوك العنف المدرسي: الممارسات الاستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطلاب، والتأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاح والاستهتار من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطلاب. ويرى يكر (2007) حسب نظرية الدوافع، أن الإحباط هو الدافع الرئيس من وراء العنف؛ إذ إنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته الخاصة، وكذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يظل يفتش عن كائن ما يمكنه أن يصب جام غضبه عليه.

وتشير نتائج دراسة زيدان (2004) أن أهم أسباب العنف هي: أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للطالب وتحقيره أمام زملاء، والتمييز بين الطلبة، وضعف شخصية المعلم، وعدم إمام المعلم بالمادة الدراسية، ثم الأسرة، ثم وسائل الإعلام. ويرى الشامي (2006) أن عدم توافق برامج النشاط المدرسي مع رغبات الغالبية العظمى من الطلاب وميولهم واحتياجاتهم، وتباين أساليب التوجيه داخل المدرسة عن أنماط التربية السائدة في الأسرة، وعدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها الطلاب إلى المدرسة، واستخدام بعض الإدارات التربوية الشدة الزائدة في محاسبة الطلاب الذين يرتكبون الأخطاء، وعدم قدرتها على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية، تعد عوامل أدت إلى تنامي ظاهرة العنف في المدرسة.

كما أن لجماعة الرفاق الأثر الكبير في مختلف جوانب نمو الشخصية الناشئة، كالنمو الاجتماعي والنمو النفسي والنمو العقلي والإدراكي والنمو الجسمي (جعفر، 1992). ويتعرض الطالب في طريقه من المدرسة وإليها، إلى فرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيحاء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ؛ ولذلك تعد جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية

هذه الفجوة وتوسعها بين ما هو مأمول من هذه المؤسسات الأكاديمية والشبابية من جهة، وبين الواقع العملي لفئة الشباب من جهة أخرى.

وقسم الباحث أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين لأغراض هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام: الأول: الأسباب والعوامل النفسية (التي تعود للطلبة وأسرهم). والثاني: الأسباب المدرسية (سياسة المدرسة والمعلمين والإداريين). والثالث: أسباب خارجية (سياسية وإعلامية).

ومهما كانت الأسباب الكامنة المؤدية بالطلبة إلى ممارسة سلوك العنف، فإن مسؤولية القائمين على إدارة المؤسسات التعليمية تكمن في احتواء الطلبة وتوعيتهم وتنقيفهم، وتنمية مهاراتهم وميولهم واتجاهاتهم، وإشغال أوقات فراغهم بإشراكهم بالأنشطة اللامنهجية، وتفعيل دور الأندية الطلابية، ومجالس الطلبة، وإبراز دور النشاطات الطلابية، والعمل على حل المشكلات عن طريق تنمية مهارات الحوار، وتفعيل البرامج الحوارية وتنويعها، وتجدير مهارات الاتصال والإصغاء، وتقبل الرأي والرأي الآخر، وتفعيل دور الإرشاد الأكاديمي والنفسي والاجتماعي لتشجيع الطلبة على الإفصاح عما يجول في خواطرهم من أفكار ونوايا، سواء أكانت سلبية أم ايجابية، لتقديم النصح والإرشاد لهم. كما يجب رفع جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم، ودمج التكنولوجيا بالمنهج، وتطويرها، بحيث تسمح لهم بحرية الابتكار والإبداع، وتبني في داخلهم القدرة على المبادرة الفردية واحترامها، وتنمي لديهم المهارات المختلفة وفق متطلبات سوق العمل، والتخفيف من حدة التوتر داخل الأسر الناتج من قلق الامتحانات، ورفع مستوى إعداد المعلم لأنه هو صانع التطوير وهو وسيلته، بإعادة النظر في تحسين أحواله المادية، ورفع مكانته العلمية والاجتماعية والأدبية بالمجتمع، والعمل على تطويره وتنميته مهنيًا باستمرار.

الدراسات السابقة:

تالياً عرض لما أمكن الحصول عليه من الدراسات السابقة، التي بحثت في أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف. أجرى الجندي (1999) دراسة هدفت إلى التعرف إلى دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في القاهرة، ومدى اختلافها من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والآباء والأخصائيين النفسيين، ومدى اختلاف سلوك العنف باختلاف الجنس ونوع التعليم. وتكونت عينة الدراسة من 500 طالباً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من 50 مدرسة ثانوية، باستخدام استبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى وجود عدد من الدوافع النفسية والاجتماعية والتربوية لدى الطلبة لممارسة سلوك العنف، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة بين المبحوثين في تحديد تلك الدوافع.

وبحثت دراسة موتوكو (Motoko, 2001) أسباب العنف في المدارس في سنوات المدرسة المتوسطة في اليابان والولايات المتحدة: من حيث تأثير التنافس الأكاديمي في عنف الطلبة، واستخدمت ثلاثة أدوات للحصول على البيانات التي تتعلق بضحايا

ج. رفض مجموعة الرفاق والزلاء التعامل مع الطالب ما يتسبب في غضبه وسخطه عليهم.

ح. عدم اهتمام المعلمين بالطالب وعدم الاكتراث به، ما يدفعه إلى استخدام العنف للفت الانتباه لذاته.

خ. وجود "هوة" كبيرة وواسعة بين المعلم والطالب؛ إذ إن المعلم لا يقوم بمحاورة الطالب أو مناقشته بخصوص تحصيله التعليمي وعلاماته المتدنية، أو عدم رضا الطالب عن المادة الدراسية التي يجد فيها صعوبة. فضلاً عن أن خوف الطالب من السلطة التربوية يمكن أن يؤدي إلى وجود هذه الهوة.

د. اعتماد بعض المعلمين أساليب التلقين التقليدية في التدريس.

ذ. العنف الذي يمارسه المعلمون تجاه الطلبة.

ر. قصور المدرسة عن توفير الفرصة للطلبة للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة.

ز. يؤدي المنهج الدراسي ومدى ملاءمته لاحتياجات الطلبة دوراً في نشوء ظاهرة العنف في المدارس.

3. المناخ التربوي: يتمثل ذلك في عدم وضوح الأنظمة المدرسة وتعليماتها وقواعدها، ما يجعل الطالب لا يعرف حقوقه ولا واجباته، كذلك مبنى المدرسة واكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال وغير الممتع، والذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، فهذه كلها عوامل تؤدي بالطلبة إلى الإحباط، ما يدفعهم إلى القيام بمشكلات سلوكية تظهر في أشكال عنفية، وأحياناً في شكل تخريب للممتلكات الخاصة والعامّة، إضافة إلى ذلك استخدام المعلمين أنفسهم للعنف، وهم الذين يعدون أنموذجاً وقدوة للطلبة في المدرسة (ابن سعود، 1995).

ويرى بكار (2007) أن المناخ التربوي العنيف يوقع المعلم الضعيف في شركه، فالمعلم يلجأ إلى العنف لأنه يقع تحت تأثير ضغوط مجموعة المعلمين في المدرسة؛ إذ يشعرون بأن العنف هو عادة ومعياري يمثل المدرسة، وأن الطلبة لا يمكن التعامل معهم إلا بهذا الأسلوب المتشدد. كما أن الأسلوب الديمقراطي قد يلاقي أحياناً معارضة الطلبة الذين اعتادوا العقاب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين معرفة إلى أي مدى سيقبى المعلم قادراً على تحمل إزعاجاتهم، وكأنهم بطريقة مباشرة يحرصونه على استخدام العنف، وإذا ما تجاوز المعلم مع هذه الدعوة، فإنه سيؤكد لهم أنهم تلاميذ أشرار لا يجدي معهم إلا أسلوب العقاب المادي والإهانة النفسية.

ويشير المعاينة (2008) إلى أن ظاهرة العنف هي محصلة تراكمية لغياب الرؤى الموحدة، والاستراتيجية للمؤسسات الأكاديمية والشبابية في التعامل مع الفئة الأهم في المجتمع الأردني. فانعدام الرؤية الاستراتيجية، وغياب الخطط البرمجية في نشر الوعي لدى فئة الشباب، ومخاطبة همومهم، ومحاكاة قضاياهم، والاكتفاء بحالة من التنظير الإعلامي غير الواقعي، أدى إلى ازدياد

وقام كيم بإجراء دراسة (Kim, 2005) بعنوان: الآليات الدفاعية والعنف المبلغ عنه ذاتياً تجاه الغريب على عينة من طلبة جامعة مونتوكولا أركانزاس في الولايات المتحدة الأمريكية. وتكونت عينة الدراسة من 30 طالباً، قاموا بتعبئة بطاقات خاصة بالملاحظة والإدراك (TAT). استخدم فيها مقياس الاضطراب النفسي، ومقياس السلوكيات المعادية للمجتمع، وأظهرت النتائج أن السبب المباشر لممارسة سلوك العنف لدى الطلبة هو عدم النصح لاستخدام آليات الدفاع وهي: (الإنكار، التداير، النصح الأدنى، تحقيق الهوية أو الذاتية)، وعدم القدرة على ضبط النفس، والاضطرابات العقلية والنفسية، والممارسات المعادية للمجتمع.

وهدفت دراسة الشامي (2006) إلى تعرّف أهم مظاهر العنف، وأهم العوامل المسببة له، وأهم المقترحات التي تسهم في الوقاية والعلاج لهذه الظاهرة في مدارس جمهورية مصر. وتكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة من طلبة الصفين الثاني والثالث الثانوي العام، و200 معلم من معلمي التعليم الثانوي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ولجمع البيانات استخدم الباحث استبانة تكونت من 135 فقرة. وأظهرت النتائج أن من أهم العوامل المسببة للعنف عدم توافق برامج النشاطات مع اهتمامات الطلبة، وتباين أساليب التوجيه والإرشاد، والشدة الزائدة في الإدارة التربوية.

أما دراسة الزيود والحباشنة (2006) وهدفت إلى تعرّف الأسباب الحقيقية الكامنة وراء حوادث العنف المدرسي في المدارس الحكومية الأردنية، والعوامل المؤثرة فيها. وتكونت عينة الدراسة من 16 حالة عنف مدرسي، تم اختيارها من سجلات الوقوعات المدرسية في أقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم لست محافظات. جمعت المعلومات والبيانات عن أفراد العينة بواسطة نماذج المقابلة التي أعدها الباحثان مسبقاً لهذه الغاية. واشتملت هذه النماذج على أسئلة مغلقة ومفتوحة، تتطلب تزويد الباحثين بمعلومات شخصية عن صاحب الحالة، ومعلومات عن خلفيته الأسرية، والظروف التعليمية في المدرسة والبيئة المدرسية والصفية، فضلاً عن معلومات عن علاقة صاحب الحالة بأعضاء المجتمع المدرسي (مدير المدرسة، المرشد، المعلم، الطلبة). كما تضمنت النماذج أسئلة مفتوحة عن حيثيات سلوك العنف والأسباب المؤدية له. وأشارت نتائج الدراسة النوعية إلى أن من أسباب سلوك العنف المدرسي: الممارسات الاستفزازية الخاطئة من قبل بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطلاب، والتأثير السلبي لشلة الرفاق، والمزاح والاستهتار من الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطلاب.

ملخص الدراسات السابقة

هدفت بعض الدراسات السابقة إلى تعرّف الأسباب والعوامل المؤدية إلى ممارسة الطلبة لسلوك العنف، ودوافع هذا السلوك، ومنها دراسة (Motoko, 2001؛ الجنيدي، 1999؛ الزيود والحباشنة، 2006؛ الشامي، 2006)، وبعضها الآخر بحث موضوع الآليات الدفاعية والعنف (Kim, 2005)، وكذلك بحثت العلاقة بين

المدارس في 37 مدرسة، وبيانات المسوح الفردية على 922 طالباً، وبيانات دراسة حالة على 30 صفّاً في اليابان. وأظهرت النتائج أن عنف المدارس يسود بنسبة الربع، كما تبين وجود ضحايا في المدارس نتيجة ممارسة سلوك العنف، وأن من أسباب العنف قلق الطلبة حول العلامات وحول مستقبلهم، والضجر، وانخفاض العمل المدرسي، وإعطاء الطلاب فرصاً محدودة للتواصل داخل الدرس وخارجه، وكان من أهم الأسباب تأثير التنافس الطبقي ضمن النظراء.

وأجرت أدرينا (Adrienne, 2003) دراسة عن العلاقة بين بداية العنف عند المراهقين، والعنف الأسري، وعنف المجتمع، والتاريخ الأكاديمي، وأشكال الكفاءة الشخصية في كندا؛ إذ تألفت عينة الدراسة من 306 طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن بداية العنف الجسدي والنفسي والجنسي كانت اعتيادية، وأن الأغلبية من الطلبة كان لديهم إلمام أو خبرات بالعدوان النفسي، وأن بداية العنف لدى الطلبة ارتبط بالعقاب البدني من قبل آبائهم، كما ارتبطت الشتائم ما بين الأبوين بالعنف لدى الفتيات.

وأجرى سبنسينير وويلسن (Spenciner and Wilson, 2003) دراسة للكشف عن العلاقة بين التعرض للعنف الجماعي المزمّن، والألم النفسي، والأداء الأكاديمي. وتألفت عينة الدراسة من 385 طالباً وطالبة، وتم قياس التعرض للعنف الجماعي والألم النفسي بمقاييس خاصة لهذا الغرض، كما تم قياس الأداء الأكاديمي من خلال المثابرة المدرسية، ومتوسط الدرجات الدراسية. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التعرض للعنف الجماعي والأداء الأكاديمي، بينما توجد علاقة دالة موجبة بين التعرض للعنف الجماعي، والألم النفسي، وتبين وجود علاقة بين الألم النفسي والمثابرة المدرسية، بينما لم تبين وجود علاقة بين الألم النفسي ومتوسط الدرجات الدراسية.

وقام زيدان (2004) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى ظاهرة العنف الموجه ضد المعلمين في مدارس تربية عمان الأولى في الأردن. مظاهره ومصادره والعوامل المؤدية له من وجهة نظر كل من المديرين، والمعلمين، وطلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر. وتكون مجتمع الدراسة من 59 مدرسة، وتكونت عينة الدراسة من 320 طالباً و118 معلماً، و59 مديراً. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة لجمع البيانات. وأشارت النتائج إلى أن الطلبة يمارسون جميع أشكال العنف ضد المعلمين ابتداءً من العنف اللفظي، يليه الاعتداء على الممتلكات، ويليه العنف الجسدي، كما أظهرت النتائج أن مصادر العنف جاءت مرتبة حسب درجة ممارستها، طالب/معلم، طالب/طالب، معلم/طالب. وأن أهم أسباب العنف هي: أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للطلاب وتحقيره أمام زملاءه، وتمييز المعلم بين الطلبة، وضعف شخصية المعلم، وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، ثم الأسرة، ثم وسائل الإعلام، وأن هناك نسبة 81.98 من عينة الدراسة كانت ترفض ممارسة سلوك العنف ضد المعلم بأي شكل من الأشكال.

معلم، و800 طالب، تم اختيارهم بطريقة عنقودية عشوائية طبقية وفق الإجراءات الآتية:

- تم حصر عدد مديريات التربية والتعليم في أقاليم المملكة الثلاثة والبالغ عددها 40 مديرية تربية وتعليم، وتم اختيار مديرية تربية واحدة من كل إقليم بالطريقة العشوائية، بطريقة(الفرعة)، وهي: مديرية تربية الطفيلة/ إقليم الجنوب، ومديرية تربية عمان الرابعة/ إقليم الوسط، ومديرية تربية إربد الثالثة/ إقليم الشمال.
- تم حصر عدد المدارس الثانوية الحكومية الذكور في كل من مديريات التربية الثلاث، فبلغ عددها 40 مدرسة، منها 16 مدرسة تابعة لمديرية تربية محافظة الطفيلة، و8 مدارس تابعة لمديرية تربية عمان الرابعة، و16 مدرسة تابعة لمديرية تربية إربد الثالثة. وتم أخذ ما نسبته50% من مجموع مدارس كل من المديريات الثلاث فبلغ عدد المدارس عينة الدراسة 20 مدرسة.
- تم اختيار 5 إداريين، و10 معلمين، و40 طالباً من كل مدرسة بالطريقة العشوائية، فبلغ عدد أفراد عينة الدراسة من الإداريين 100، ومن المعلمين 200، ومن الطلبة 800، والمجموع 1100 فرداً. وبذلك فقد تم توزيع 1100 استبانة، وبلغ عدد الاستبانات المستردة والتي أجريت لها عمليات المعالجة الإحصائية 945 استبانة، وبلغ عدد الفاقدة 55 استبانة وبلغ عدد الاستبانات التي تم استبعادها لعدم اكتمال المعلومات فيها 100 ، وجميعها تعود لعينة الدراسة من الطلبة. والجدول 1 يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

العنف عند المراهقين، والعنف الأسري، وعنف المجتمع، ومنها دراسة (Adrienne, 2003)، وتناولت دراسات أخرى ظاهرة العنف الموجه ضد المعلمين مثل دراسة (زيدان، 2004).

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بمحاولتها التعرف إلى أسباب ممارسة الطلبة الذكور في المدارس الحكومية لسلوك العنف ضد المعلمين والإداريين في هذه المدارس، وتختلف الدراسة باستطلاعها آراء الطلبة والمعلمين والإداريين في أقاليم المملكة الأردنية الهاشمية الثلاثة.

منهج الدراسة:

تحقيقاً لهدف الدراسة التي استخدم فيها المنهج الوصفي، فقد اعتمد على مسارين هما: الأول نظري، والثاني ميداني، إذ استخدم في المسار النظري أسلوب المسح المكتبي، وقد أطلع الباحث على الكتب والمراجع والمصادر، والدراسات السابقة المتوفرة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، لبناء الخلفية النظرية لها. أما المسار الميداني، فاستخدم الباحث فيه المقابلات مع 60 فرداً من عناصر العملية التعليمية: الطلبة والمعلمين والإداريين، لتحديد أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف، وبناءً على ما ورد من إجاباتهم جميعاً تم بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، لجمع البيانات من الفئة المبحوثة، والعمل على تحليلها إحصائياً للوصول إلى إجابات منطقية وموضوعية لأسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الإداريين في المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن والبالغ عددهم 3205 من الإداريين، وجميع معلمي التعليم الثانوي في تلك المدارس والبالغ عددهم 6369 معلماً، وجميع طلبة التعليم الثانوي الأكاديمي الذكور والبالغ عددهم 91367 طالباً، الملتزمين بمدارسهم خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2007/2008م (وزارة التربية والتعليم، 2008). وتكونت عينة الدراسة من 1100 فرداً، منهم 100 إداري، و200

الجدول(1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات طبيعة المهنة والمنطقة الجغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة من المستجيبين (%100)					
	إداري	100	%10					
طبيعة المهنة	معلم	200	%20					
	طالب	645	%56					
	المجموع	945	%86					
المتغير	إداري	النسبة	معلم	النسبة	طالب	النسبة	المجموع	النسبة من العينة %100
المنطقة الجغرافية	الشمال	40	%40	80	260	%40	380	40.2
	الوسط	20	%20	40	145	%20	205	21.7
	الجنوب	40	%40	80	240	%40	360	38.1
	المجموع	100	%100	200	645	%100	945	%100

أداة الدراسة:

لتعرف أسباب العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية للذكور في الأردن، قام الباحث بإعداد أداة للدراسة وتطويرها، بعد القيام بالعديد من الإجراءات التي مكنت من صوغ فقراتها المختلفة، وذلك من خلال مراجعة أدبيات الموضوع من مصادر أولية وثانوية، وإجراء المقابلات. وتكونت أداة الدراسة من قسمين: القسم الأول: واشتمل على المعلومات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.

القسم الثاني: أداة قياس أسباب العنف الموجه ضد المعلمين في المدارس، وتكونت من 61 فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: الأول: أسباب تعود للطلبة وأسرهم، ولها 23 فقرة، والثاني: أسباب مدرسية، ولها 27 فقرة، والثالث: أسباب خارجية، ولها 11 فقرة، وأعطيت كل فقرة في الاستبانة خمسة مستويات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي لاختيار واحد من البدائل الآتية: دائماً 5، غالباً 4، أحياناً 3، نادراً 2، أبداً 1. مع الأخذ بالاعتبار أن قيم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة يتم التعامل معها لتفسير البيانات على النحو الآتي:

1. منخفض إذا كان متوسط المجال/ الفقرة بين 1.00- 2.33.
2. متوسط إذا كان متوسط المجال/ الفقرة أكبر من 2.33- 3.66.
3. مرتفع إذا كان متوسط المجال/ الفقرة أكبر من 3.66- 5.00.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم استخراج دلالة الصدق المنطقي (Logical Validity) أداة الدراسة، بعرضها على 20 محكماً من المختصين، منهم 5 محكمين في مجال الإدارة التربوية، و5 في مجال علم النفس، و4 في مجال علم الاجتماع في الجامعات الأردنية، و3 من الإداريين، و4 من المعلمين في المدارس الثانوية في الأردن، للتحقق من مدى صدق محتوى فقراتها، ولإبداء ملاحظاتهم وأرائهم عن فقراتها وانسجامها مع مجالات الأداة، وموضوع الدراسة. وبعد تفريغ آراء المحكمين على استبانة التحكيم، تم أخذ الفقرة التي حصلت على إجماع 16 محكماً كحد أدنى، أي بنسبة 80% فأعلى، وبناءً على ملاحظات المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات من حيث البناء واللغة، ولم يتم حذف أي من فقراتها أو إضافة أي فقرات جديدة. وللتأكد من ثبات الأداة، تم توزيعها على عينة مكونة من 30 طالباً، و30 معلماً وإدارياً، وتم استثنائهم من عينة الدراسة، وقد أعطي رقم سري لكل مستجيب منهم، لضمان إجابته في المرة الثانية على الأداة. وطبقت الأداة مرة ثانية على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، وفقاً لطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re test)، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) فبلغ 0.86. كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) فبلغت قيمة الثبات 0.88. والجدول 2 يوضح قيم معاملات الثبات لكل مجال من مجالات الدراسة وللأداة.

الجدول (2): قيم معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة بطريقتي بيرسون وكرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون (الداخلي)	كرونباخ ألفا (الداخلي)
1	أسباب تعود إلى الطلبة أنفسهم وأسرهم (اجتماعية، نفسية، اقتصادية، إلخ).	0.82	0.83
2	أسباب مدرسية تعود إلى (السياسة التربوية للمدرسة، وإدارتها، ومعلميها)	0.84	0.80
3	أسباب خارجية (سياسية، وإعلامية)	0.86	0.89
	الكلية للأداة	0.86	0.88

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم الإطلاع على سجلات الإرشاد الجمعي في عدد من مدارس المملكة، وملاحظة نماذج الحالات المسجلة لدى المرشدين التربويين من ممارسة الطلبة لأشكال متعددة من سلوك العنف، وبعد أن تم الاتفاق على السرية التامة في التحفظ على الأسماء الشخصية لكل من الطلبة، والمعلمين، والإداريين، والمدرسة، وأن تكون هذه المعلومات لغايات البحث العلمي فقط، تم تجهيز مجموعة من الأسئلة لمقابلة 20 طالباً من الطلبة مرتكبي العنف، الذين وردت أسماؤهم في سجلات الإرشاد، و20 معلماً، و10 من المرشدين التربويين، و10 من مديري المدارس، لتعرف أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف، وقد تمت المقابلات في الأسبوع الثالث من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2008/2007م، واستغرقت 30 يوماً بمساعدة خمسة أشخاص من الزملاء المتفرغين بعد تم تدريبهم على كيفية المقابلة، وتسجيل الإجابة مباشرة، كما وردت من الشخص المقابل، وقد كانت مدة المقابلة لكل واحد منهم 20 دقيقة، وبذلك تم تحديد أسباب العنف في ثلاثة أقسام هي: أسباب نفسية تعود (للطلبة وأسرهم)، أسباب مدرسية تعود (للسياسات التربوية والإدارة والمعلمين)، أسباب خارجية (سياسية وإعلامية)، وقد تم بناء الأداة وتطويرها بناء على ما ورد من إجاباتهم جميعاً. وتكونت الأداة من 61 فقرة موزعة على المجالات الثلاثة. وبعد أن تم الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم على إجراء الدراسة في مدارس المملكة، تم حصر مجتمع الدراسة وعينتها، وتحديد إجراءات للإجراءات المذكورة في مجتمع الدراسة وعينتها، وبعد إجراء عمليات الصدق والثبات للأداة بالطرق المتعارف عليها علمياً. تم توزيع الأداة في الشهر الأول من الفصل الثاني من العام الدراسي (2008/2007)، بمساعدة مجموعة من الزملاء المتفرغين وعددهم خمسة أشخاص، وبعض المعلمين العاملين في المدارس عينة الدراسة وعددهم خمسة معلمين، اللذين تم تدريبهم على كيفية العمل، لتوزيع الأداة، وتوضيح الغرض منها، وكيفية تعبئتها، والانتظار في المدرسة لحين الانتهاء من تعبئتها من قبل أفراد العينة

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف مرتبة تنازلياً

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3	أسباب خارجية	3.30	0.96
2	أسباب مدرسية	3.21	0.90
1	أسباب تعود للطلبة وأسرهم	3.11	0.90
الكلي		3.20	0.77

يتضح من الجدول (3) وجود الأسباب المدرسية والخارجية والأسرية التي تدفع بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين والإداريين في المدارس الحكومية الذكور؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمقياس 3.20 وهي درجة متوسطة. كما يبين الجدول 3 أن الأسباب الخارجية (السياسية والإعلامية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.30، وتليها الأسباب المدرسية (السياسات التربوية والإدارية والمعلمين) بمتوسط حسابي 3.21، ومن ثم الأسباب التي تعود للطلبة وأسرهم بمتوسط حسابي 3.11. ويبين الجدول 4 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات المقياس الثلاثة من وجهة نظر كل من الإداريين والمعلمين والطلبة.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف.

الطلبة		المعلمون		الإداريون		المجال
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	
0.94	3.01	0.76	3.28	0.59	3.44	أسباب تعود للطلبة وأسرهم
0.94	3.27	0.92	3.36	0.71	3.30	أسباب خارجية
0.94	3.24	0.81	3.13	0.67	3.14	أسباب مدرسية
0.83		3.17		0.51		3.29
						الكلي

*جميعها في المستوى المتوسط

الحكومية. وتبين الجداول 5، و6، و7 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات المقياس الثلاثة (أسباب تعود للطلبة وأسرهم، وأسباب مدرسية، وأسباب خارجية)، وعلى كل فقرة من فقراته للكشف عن تقديرات الفئات الثلاث (الإداريين، المعلمين، الطلبة) على الفقرات في المجال الواحد.

وجمعها. وبعد جمع الاستبانات تم ترميز الإجابات لكل استبانة، وتفرغ البيانات وإدخالها إلى جهاز الحاسوب، واستخدام رزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لإجراء التحاليل الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة:

فيما يأتي عرض لنتائج الدراسة وفقاً لأسئلتها:

الإجابة عن السؤال الأول: ما درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة (الطلبة والمعلمين والإداريين) على كل مجال من مجالات مقياس أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف، وعلى كل فقرة من فقراته، وقد أظهرت النتائج وجود الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة سلوك العنف بدرجة متوسطة. والجدول 3، و4، و5، و6، و7 توضح ذلك.

يبين الجدول 4 أن عينة الدراسة من الإداريين جاءت في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي 3.29 وهي درجة متوسطة. وتليها عينة الدراسة من المعلمين في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي 3.26 وهي درجة متوسطة، وتليها عينة الطلبة في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي 3.17 وهي درجة متوسطة، وهذا يدل على أنهم جميعاً يقرّون بوجود الأسباب الدافعة بالطلبة لممارسة أشكال سلوك العنف الطلابي ضد المعلمين والإداريين في المدارس

المجال الأول: أسباب تعود للطلبة وأسرهم

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال الأول (أسباب تعود للطلبة وأسرهم)

الرقم	الفقرة	الإداريون		المعلمون		الطلبة	
		المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
1	الفشل الدراسي للطلاب.	3.11	1.41	3.52	1.17	3.63	0.99
2	النقل التأديبي للطلاب وشعور الطالب بالغربة.	2.98	1.38	3.10	1.19	3.46	1.02
3	الاضطرابات النفسية والعاطفية لدى الطلبة.	3.12	1.34	3.30	1.09	3.47	0.97
4	وسيلة لتفريغ الكبت والإحباط.	2.98	1.31	3.21	1.06	3.68	0.84
5	للدفاع عن النفس وتحصيل الحقوق.	3.15	1.39	3.07	1.07	3.28	0.97
6	وسيلة لإثبات الذات والكيان الشخصي.	3.21	1.38	3.24	1.15	3.43	0.96
7	وسيلة للتظاهر أمام الزملاء وإظهار القوة.	3.26	1.42	3.45	1.12	3.68	0.84
8	تقليداً لسلوكيات الآخرين.	2.96	1.36	3.34	1.15	3.61	0.70
9	ضعف الوازع الديني لدى الطالب.	3.08	1.44	3.54	1.09	3.69	0.89
10	حب الطالب للسيطرة والتسلط.	3.05	1.42	3.41	1.17	3.60	0.84
11	عدم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية.	2.95	1.39	3.27	1.12	3.38	0.97
12	الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي.	2.94	1.33	3.32	1.15	3.37	0.92
13	عدم الاستقرار الأسري وكثرة الخلافات.	2.81	1.33	3.29	1.13	3.47	0.98
14	غياب أحد الوالدين لفترة طويلة عن المنزل.	2.79	1.34	3.20	1.15	3.50	0.99
15	يعيش الطالب بصراع نفسي لا شعوري.	2.85	1.34	2.85	1.15	3.42	0.89
16	تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.	2.97	1.35	3.16	1.19	3.44	1.01
17	ظروف السكن السيئة.	2.97	1.39	3.20	1.15	3.26	1.10
18	ضعف دور الأسرة في تنشئة الأبناء ومراقبتهم	3.04	1.42	3.43	1.25	3.57	0.93
19	ضعف المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين.	2.98	1.41	3.40	1.11	3.52	1.02
20	قيامه بسلوك مخالف حياً في المغامرة.	3.10	1.36	3.25	1.09	3.32	1.05
21	قيامه بسلوك مخالف كوسيلة للتمييز بين الأقران.	2.99	1.43	3.18	1.13	3.34	0.95
22	يقوم بسلوك ممنوع ليحصل على ما يريد.	2.91	1.34	3.17	1.09	3.28	0.98
23	يقوم بسلوك ممنوع ليثير غضب الآخرين.	2.92	1.35	3.16	1.09	3.17	1.04
الكللي للمجال		3.40	0.59	3.28	0.76	3.01	0.94

* جميعها في المستوى المتوسط، ما عدا ثلاث فقرات لفئة الطلبة جاءت في المستوى المرتفع.

التوالي 3.69، 3.68، 3.63) فقرتان في المستوى المرتفع والباقي في المستوى المتوسط. كما يبين الجدول 5 أن الفقرات التي جاءت بأدنى المراتب من وجهة نظر الإداريين هي (يعيش الطالب بصراع نفسي لا شعوري، عدم الاستقرار الأسري وكثرة الخلافات، غياب أحد الوالدين لفترة طويلة عن المنزل، وبمتوسطات حسابية على التوالي 2.85، 2.81، 2.79) وجميعها في المستوى المتوسط. ومن وجهة نظر المعلمين (ظروف السكن السيئة، النقل التأديبي للطلاب وشعور الطالب بالغربة، للدفاع عن النفس وتحصيل الحقوق، بمتوسطات حسابية على التوالي 3.16، 3.10، 3.07) وجميعها في المستوى المتوسط. ومن وجهة نظر الطلبة (للدفاع عن النفس وتحصيل الحقوق. ظروف السكن السيئة، يقوم بسلوك ممنوع ليثير غضب الآخرين، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.28، 3.26، 3.17) وجميعها في المستوى المتوسط.

يبين الجدول 5 أن المتوسط الحسابي الكللي للمجال جاء في المستوى المتوسط ولفئات الدراسة الثلاث (الطلبة والمعلمين والإداريين). وعند التمعن في فقرات المقياس فإن الفقرات الثلاث التي جاءت بأعلى المراتب من وجهة نظر الإداريين هي (وسيلة للتظاهر أمام الزملاء وإظهار القوة، وسيلة لإثبات الذات والكيان الشخصي، للدفاع عن النفس وتحصيل الحقوق، بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي 3.26، 3.21، 3.15) وجميعها في المستوى المتوسط. ومن وجهة نظر المعلمين هي (ضعف الوازع الديني لدى الطالب، الفشل الدراسي للطلاب، وسيلة للتظاهر أمام الزملاء وإظهار القوة، بمتوسطات حسابية على التوالي 3.54، 3.52، 3.45) وجميعها في المستوى المتوسط. ومن جهة نظر الطلبة (ضعف الوازع الديني لدى الطلبة، وسيلة للتظاهر أمام الزملاء وإظهار القوة، الفشل الدراسي للطلاب، بمتوسطات حسابية على

المجال الثاني: أسباب مدرسية

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس للمجال الثاني (أسباب مدرسية)

الرقم	الفقرة	الإداريون		المعلمون		الطلبة	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*
1	نقص كفاءة الإدارة المدرسية في التعامل مع مشكلات الطلبة وحلها.	0.98	3.14	1.27	3.11	1.33	3.12
2	نقص كفاءة الإدارة المدرسية في إيجاد التجانس بين الثقافات المختلفة في المدرسة.	0.95	3.10	1.18	3.04	1.40	3.17
3	عدم قدرة الإدارة المدرسية على غرس القيم الاجتماعية الإيجابية بين الطلبة.	0.93	3.00	1.21	3.08	1.40	3.19
4	نقص كفاءة الإرشاد الأكاديمي والنفسي والاجتماعي.	1.11	3.24	1.18	1.10	1.40	3.20
5	اكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية.	1.11	3.24	1.24	3.61	1.38	3.33
6	زيادة عدد الحصص الأسبوعية للمعلم.	1.14	3.48	1.25	3.57	1.45	3.32
7	فتور العلاقة التي تربط الطالب بالمعلم.	1.10	3.12	1.13	3.29	1.37	3.19
8	دور المعلم التقليدي كآلة تصب المعلومات في أذهان الطلبة.	1.01	3.00	1.17	3.38	1.42	3.23
9	تنفيذ المعلم العقاب مباشرة بعد قيام الطالب بسلوك غير سليم.	1.11	3.12	1.20	3.29	1.42	3.34
10	ضعف هيبية المعلم نتيجة القوانين والتشريعات التربوية.	1.14	3.54	1.33	3.47	1.43	3.31
11	التغيير المستمر لمديري المدارس.	1.15	3.19	1.22	3.04	1.42	3.06
12	التنقلات المستمرة للمعلمين.	1.21	2.26	1.23	3.07	1.40	3.11
13	ثقافة القمع للطلبة داخل الفصول الدراسية.	1.03	3.00	1.25	2.98	1.35	3.15
14	شعور الطالب بالرفض والنبد من قبل المعلم في المدرسة.	1.10	3.20	1.18	2.95	1.39	3.17
15	عدم احترام شخصية الطالب.	1.02	3.11	1.24	2.98	1.42	3.30
16	تعرض الطالب لمواقف تسبب له التوتر والانفعال من المعلم.	0.98	3.00	1.19	3.00	1.44	3.28
17	رد فعل لعنف مرتكب ضده بطريقة أو بأخرى.	1.10	3.37	1.18	3.20	1.44	3.32
18	ضعف المستوى الأكاديمي للمعلم.	0.95	3.13	1.18	3.03	1.34	3.19
19	التشديد في التعامل وتوجيه الأسئلة للطلاب باستمرار.	1.06	3.00	1.11	2.90	1.53	3.11
20	عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.	1.04	3.11	1.16	3.11	1.35	3.28
21	عدم وجود العدالة في التعامل مع الطلبة للتأثر بالواسطة.	1.13	3.00	1.21	3.06	1.40	3.27
22	الإجراءات الروتينية في حل المشكلات الأكاديمية.	1.07	3.00	1.19	3.02	1.36	3.21
23	عدم الاستماع لشكاوى الطلبة.	1.04	3.10	1.25	3.00	1.39	3.41
24	عدم وجود برامج تدريبية لإدارة الصراع.	1.03	3.00	1.24	3.22	1.38	3.26
25	عدم إشراك الطلبة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية.	1.10	3.17	1.19	3.11	1.39	3.30
26	عدم توافق الأنشطة المدرسية ورغبات الطلبة واحتياجاتهم.	1.11	3.12	1.21	3.09	1.11	3.41
	الكلّي للمجال	0.67	3.14	0.81	3.13	0.94	3.24

*جميعها في المستوى المتوسط

بأخرى، وبمتوسطات حسابية جاءت على التوالي 3.52، 3.48، 3.37). ومن وجهة نظر المعلمين (اكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية، زيادة عدد الحصص الأسبوعية للمعلم، ضعف هيبية المعلم نتيجة القوانين والتشريعات التربوية، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.61، 3.57، 3.47). ومن وجهة نظر الطلبة (عدم توافق الأنشطة المدرسية ورغبات الطلبة واحتياجاتهم، عدم

يبين الجدول 6 أن المتوسط الحسابي الكلّي للمجال جاء في المستوى المتوسط، ولفئات الدراسة الثلاث (الطلبة والمعلمون والإداريون) وعند التمعن في فقرات المقياس فإن الفقرات الثلاث التي جاءت بأعلى المراتب من وجهة نظر الإداريين هي (ضعف هيبية المعلم نتيجة القوانين والتشريعات التربوية، زيادة عدد الحصص الأسبوعية للمعلم، رد فعل لعنف مرتكب ضده بطريقة أو

الطالب بالرفض والنبد من قبل المعلم في المدرسة، عدم وجود العدالة في التعامل مع الطلبة للتأثر بالواسطة، التشديد في التعامل وتوجيه الأسئلة للطلاب باستمرار، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.41، 2.95، 2.90). ومن وجهة نظر الطلبة (التنقلات المستمرة للمعلمين، التشديد في التعامل وتوجيه الأسئلة للطلاب باستمرار، التغيير المستمر لمديري المدارس، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.11، 3.11، 3.06).

الاستماع لشكاوى الطلبة، التشديد في التعامل وتوجيه الأسئلة للطلاب باستمرار، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.41، 3.41، 3.34). كما يبين الجدول 6 أن الفقرات التي جاءت بأدنى الممارسات من وجهة نظر الإداريين هي (عدم قدرة الإدارة المدرسية على غرس القيم الاجتماعية الإيجابية بين الطلبة، عدم وجود العدالة في التعامل مع الطلبة للتأثر بالواسطة، تعرض الطالب لمواقف تسبب له التوتر والانفعال من المعلم، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.00، 3.00، 3.00). ومن وجهة نظر المعلمين (شعور

المجال الثالث: أسباب خارجية

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس للمجال الثالث (أسباب خارجية)

الرقم	الفقرة	الإداريون	المعلمون	الطلبة
		المتوسط الحسابي* الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي* الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي* الانحراف المعياري
1	دور وسائل الإعلام في إضعاف دور المعلم.	3.58	0.92	3.31
2	دور وسائل الإعلام في بث أفلام العنف والرعب والمجازر المدمرة.	3.62	1.02	3.34
3	وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة.	3.62	1.02	3.45
4	تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل.	3.39	1.00	3.47
5	تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة.	3.38	0.97	3.52
6	عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي محلياً وعربياً.	3.27	1.08	3.31
7	عدم وجود برامج لتوعية الطلبة.	3.11	1.01	3.31
8	التباين الفكري والثقافي.	2.99	1.01	3.18
9	نقص النشرات الإرشادية المبينة لحقوق الطلبة وواجباتهم.	3.20	1.05	3.31
10	ضعف دور البرامج الإرشادية المقدمة في الإذاعة المدرسية	3.20	1.05	3.25
11	إهمال الصحف للمشكلات التربوية وعدم متابعتها.	3.36	1.14	3.44
	الكلّي للمجال	3.30	0.713	3.36
	جميعها في المستوى المتوسط			0.945

*جميعها في المستوى المتوسط

3.47، 3.44، 3.31). ويبين الجدول 7 أن الفقرات التي جاءت بأدنى الممارسات من وجهة نظر الإداريين هي (نقص النشرات الإرشادية المبينة لحقوق الطلبة وواجباتهم، عدم وجود برامج لتوعية الطلبة، التباين الفكري والثقافي، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.20، 3.11، 2.99). ومن وجهة نظر المعلمين (نقص النشرات الإرشادية المبينة لحقوق الطلبة وواجباتهم، ضعف دور البرامج الإرشادية المقدمة في الإذاعة المدرسية، التباين الفكري والثقافي، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.31، 3.25، 3.18). ومن وجهة نظر الطلبة (التباين الفكري والثقافي، نقص النشرات الإرشادية المبينة لحقوق الطلبة وواجباتهم، دور وسائل الإعلام في إضعاف دور المعلم، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.19، 3.17، 3.11).

يبيّن الجدول 7 أن المتوسط الحسابي الكلي للمجال جاء في المستوى المتوسط ولفئات الدراسة الثلاث (الطلبة والمعلمين والإداريين). وعند التمعن في فقرات المقياس، فإن الفقرات الثلاث التي جاءت بأعلى الممارسات من وجهة نظر الإداريين هي (دور وسائل الإعلام في بث أفلام العنف والرعب والمجازر المدمرة، دور وسائل الإعلام في إضعاف دور المعلم، وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.62، 3.58، 3.40). ومن وجهة نظر المعلمين (تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة، تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل، وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة، وبمتوسطات حسابية على التوالي 3.52، 3.47، 3.45). ومن وجهة نظر الطلبة (تأثير البطالة على الطلبة والخوف من المستقبل، تأثير الفقر وارتفاع مستوى المعيشة، عدم وجود برامج لتوعية الطلبة، وبمتوسطات حسابية على التوالي

الجدول (10): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

مستوى الدلالة	طلبة	إداريون	معلمون	درجة ممارسة الطلبة لسلوك العنف
	3.01	3.44	3.28	المتوسط الحسابي
0.001	*0.27	0.17		معلمون
0.000	*0.45			إداريون
				طلبة

* دالا عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$

يبين الجدول 10 وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين والطلبة، ولصالح المعلمين ذوي متوسط حسابي 3.28؛ إذ بلغت فروق المتوسطات *0.27 عند مستوى دلالة 0.001، وبين الإداريين والطلبة ولصالح الإداريين ذوي متوسط حسابي 3.44؛ إذ بلغت فروق المتوسطات *0.45 عند مستوى دلالة 0.000.

مناقشة النتائج

فيما يلي عرض لمناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها وفقاً لأسئلتها:

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين؟ أظهرت نتائج الدراسة، أن درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن لممارسة سلوك العنف الموجه ضد المعلمين والإداريين، بشكل عام كانت متوسطة. وهذا يدل على أن هناك مجموعة من الأسباب مجتمعة تؤدي بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين والإداريين في المدارس الحكومية الأردنية الذكور، وقد تكون الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية للحد من انتشار هذه الظاهرة، لم تصل إلى المستوى المطلوب، والمأمول، وما زالت ظاهرة العنف الطلابي تشكل خطراً واضحاً يهدد أركان العملية التعليمية، وتؤثر سلباً بشكل أو بآخر على سير النظام التعليمي، وعلى مخرجات التعليم في الأردن، والدليل على ذلك زيادة عدد وقوعات العنف في المدارس، وتحولها الموجه والملاحظ ضد المعلمين والإداريين.

ويرى الباحث أن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن لممارسة سلوك العنف بدرجة متوسطة، قد تبدو نتيجة منطقية ومتفقة مع ما ورد في الأدب النظري، وأن من أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف في المدارس، وجود مجموعة العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (أبو زنيد، 2003). وكذلك تبدو متفقة ومنسجمة مع واقع الحياة في الأردن؛ إذ يواجه الجميع شتى الصعوبات للوصول إلى البيئة الآمنة والحياة المستقرة، وتأمين متطلبات ذلك، وهو ناتج

الإجابة عن السؤال الثاني: لا توجد فروق هناك فروق دالة إحصائية على درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي تعزى لطبيعة المهنة والمنطقة الجغرافية.

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لفحص دلالات الفروق بين المتوسطات الحسابية الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أسباب سلوك العنف الطلابي ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية الذكور. والجدول 8، 9، و10، توضح ذلك.

الجدول (8): نتائج تحليل التباين المتعدد لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف الطلابي وفقاً لمتغيري طبيعة المهنة والمنطقة الجغرافية

المتغير	الاختبار	قيمة الاختبار	درجات الحرية	قيمة (F)	مستوى الدلالة*
طبيعة المهنة	ولكس	0.938	6	*10.03	0.000
المنطقة الجغرافية	ولكس	0.992	6	1.27	0.269

* دالا عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$

يبين الجدول 8 وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$ في درجة ممارسة الطلبة لسلوك العنف، تعزى لمتغير طبيعة المهنة؛ إذ بلغت قيمة ف، *10.03 عند مستوى دلالة 0.000. في حين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المنطقة الجغرافية. وللكشف في أي المتغيرات التابعة كان هناك أثر وفقاً لطبيعة المهنة، تم استخدام اختبار (F) والجدولان 9، و10 يوضحان ذلك:

الجدول (9): نتائج اختبار (F) في درجة ممارسة الطلبة لسلوك العنف الطلابي وفقاً لمتغير طبيعة المهنة

المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة*
الإداريون	32.48	2	11.74	*15.37	0.000
المعلمون	1.89	2	0.95	1.18	0.309
الطلبة	2.24	2	1.12	1.23	0.292

* دالا عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$

يبين الجدول 9 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$ في درجة ممارسة الطلبة لسلوك العنف تعزى لمتغير طبيعة المهنة؛ إذ بلغت قيمة ف *15.37 عند مستوى دلالة 0.000. وللكشف عن مصدر الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول 10 يوضح ذلك:

لديهم عوامل التوتر، وتكثر في شخصياتهم ردود الفعل غير العقلانية، ويكون رد فعلهم عنيفاً في حالة تعرضهم للاستفزاز أو الإهانة أو الاحتقار من أي شخص كان. وبذلك تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (زيدان، 2004)، التي رتبنت نتائجها حسب درجة توافرها كالاتي: أسباب مدرسية، وتليها أسباب أسرية، وتليها وسائل الإعلام، وقد يعود الاختلاف في النتائج إلى الفترة الزمنية بين إجراء دراسة (زيدان، 2004) وهذه الدراسة 2008، وما طرأ من تغييرات جذرية على وسائل الإعلام، وانتشار الفضائيات والإنترنت، ودخول العولمة، والانفتاح على الغرب والتأثر بالثقافات الأخرى.

ويرى الباحث أنه من الطبيعي أن تأتي الأسباب المدرسية في الدرجة الثانية، إذ إن مسؤولية النظام التربوي بمؤسساته المختلفة احتواء الطلبة وتعليمهم وتنقيفهم، وتعديل سلوكياتهم بطريقة سوية سليمة، ولكن يبدو أن المعلمين والإداريين ما زالوا يمارسون أنواع العقاب المختلفة ضد الطلبة، ويستفزونهم، ولا يراعون الفروق الفردية بينهم في التعامل، وما زال المعلمون غير متمكنين من إدارة صفوفهم بطريقة تعاونية تشاركية مع الطلبة للعمل ضمن فريق واحد، وهذا ما أشارت إليه دراسة (زيدان، 2006). ولا يزال الإداريون غير قادرين على تطبيق الأنظمة والتعليمات الرادعة لمرتكبي الممارسات الخاطئة، بل ما زالوا يتسترون على معظمها، ولا يزال هناك تقصير واضح في الظروف والإمكانات المدرسية لأن تكون بيئة آمنة وصحية، تتوفر للطلبة والمعلمين أسباب الراحة للتخفيف من معاناتهم الأسرية والمجتمعية، بحيث تسود بينهم العلاقات الودية، والاحترام المتبادل، والعمل ضمن فريق متعاون لتحقيق الأهداف التربوية التي جمعتهم في هذا المكان. كما لا يزال هناك تقصير واضح في المناهج المدرسية والسياسات التربوية في نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف. وتقصير واضح في إعداد المعلم وتأهيله وتنميته تربوياً وأكاديمياً. وما زال كل من المعلم والإداري يتخلى عن الصلاحيات التي تمكنه من اتخاذ القرار أو الإجراء المناسب مباشرة للتغلب على الصعوبات وحل المشكلات التي تعترضه، نتيجة مركزية النظام التربوي الأردني، والبيروقراطية الواضحة في التعليمات، والعلاقة العلمية التي أصبحت غاياتها تجارية مع عدم تقدير العلم وأهله. كما أن توفر الأسباب الخارجية (من ضغوطات سياسية وإقتصادية واجتماعية) في المجتمع الأردني، يؤثر تأثيراً مباشراً على البيئة التعليمية، وعلى جميع عناصرها، وتظهر في سلوكياتهم أثناء ممارسة العلاقات التبادلية بينهم. وبذلك اتفقت نتائجها مع نتائج دراسة (زيدان، 2004) بأن تأثير الأسباب المدرسية جاء في الدرجة الثانية. واختلفت مع نتائج دراسة (Motoko, 2001) بأن الأسباب المدرسية في الدرجة الأولى تسبب ممارسة الطلبة لسلوك العنف.

كما يرى الباحث أن حصول الأسباب النفسية التي تعود للطلبة وأسرها على الدرجة الثالثة والأخيرة في الترتيب التنازلي؛ قد يعود إلى أن بعض الأسر الأردنية لا تزال غير قادرة على احتواء أبنائها وتنشئتهم بطريقة سوية، ليكونوا قادرين على مواجهة صعوبات

عن سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عالمياً، وانعكاس ذلك على الوضع في الأردن، وما سببته موجة الغلاء وارتفاع الأسعار من معاناة نفسية لمعظم الأسر في كيفية تأمين الحياة الكريمة لأبنائهم، وهذا بدوره أثر على الأوضاع الاجتماعية، وازدادت مستويات الفقر والبطالة، وكثرت ممارسات العنف داخل المجتمع، وداخل الأسر، وبين فئات الشباب. وما تشهده الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة خير دليل على تطور هذه الظاهرة وانتشارها، وهي بدورها تنتقل إلى المدرسة، لوجود الطلبة والأباء والمعلمين والإداريين وجميع العاملين في المدرسة، في قلق وكبت مستمر ناتج عن التفكير والخوف الدائم من المستقبل الخفي، ومن عدم التمكن من تلبية المتطلبات المادية والمعنوية ومجاراة التطور التكنولوجي، لهم ولأسرهم. وهذه الضغوطات لا بد أن تظهر في سلوكياتهم وممارساتهم اليومية سواء في المدرسة أو في البيت، أو في الحياة العامة، وعلى شكل من أشكال سلوك العنف في العلاقات المتبادلة والتفاعل اليومي بين الأطراف، وخاصة ما يجري من تفاعلات داخل المدرسة بين الطلبة والمعلمين والإداريين، وأثناء تأدية واجباتهم اليومية. وبذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (الجندي، 1999؛ زيدان، 2004؛ الزيود والحباشنة، 2006).

وفيما يتعلق بالترتيب التنازلي لدرجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف الموجه ضد المعلمين والإداريين، فإنه يدل على وجود الأسباب الخارجية (السياسية والإعلامية) بالدرجة الأولى، وتليها الأسباب المدرسية (السياسات التربوية والإدارية والمعلمين)، ثم الأسباب التي تعود للطلبة وأسرها، وجميعها جاءت في المستوى المتوسط.

ويرى الباحث أن السبب في الوصول إلى مثل هذه النتيجة من حيث الترتيب، قد تبدو نتيجة منطقية ومتفقة مع ما ورد في الأدب النظري وما يشير إليه واقع الحياة أيضاً؛ إذ إن وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث، بما تبث من البرامج والمسلسلات والأفلام، سواء منها المخصص للأطفال، أو التي تعرض للجميع ذات تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي للحدث؛ إذ تستثير خياله، وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها، لا سيما ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف، وقد تتحول به إلى مارسة فعلية لأشكال العنف. كذلك فإن إظهار بعض المجرمين والخارجين على القانون في الأعمال الدرامية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة والقوة والقدرات غير العادية، يجعل الأحداث في كثير من الأحيان يتخذون هؤلاء الأشخاص مثلاً أعلى، ثم يبدوون في تقليدهم، والنتيجة تكون غير مرضية في كل الأحوال، فهم إن نجحوا في هذا التقليد أصبحوا جانحين وخارجين على القانون، وإن فشلوا أصابهم الإحباط. والأسباب الخارجية المتمثلة في الظروف السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة وأسرها، وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط، كل هذه العوامل تجعل الطلبة عرضة لاضطرابات ذاتية، وتجعلهم غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي، فتعزز

التربية والتعليم والسياسة التربوية في نصاب المعلم، ونصاب الغرفة الصفية، بينما يعزو الطلبة السبب في ذلك إلى الإداريين والمعلمين أنفسهم، وممارساتهم الخاطئة، وتصرفاتهم الاستفزازية، وتنفيذهم للعقاب مباشرة، وعدم السماح لشكاوى الطلبة.

ويرى الباحث بأن الإداريين كالمعلمين يحاولون إبعاد المدارس وهيئاتها التدريسية والإدارية عن أن تكون في مقدمة الأسباب المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضدهم، للمحافظة على كيانهم، وصرف نظر المسؤولين عن نتائج ما يقدمونه من خدمات، وعدم التعرض للضغوطات والتشديدات من قبل المسؤولين على إدارة المؤسسات التربوية، ومديريات التربية، والقائمين على رسم السياسات التربوية في النظام التربوي.

وبذلك تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (زيدان، 2004؛ والزيود والحباشنة، 2006).

المجال الثالث: أسباب خارجية

بينت نتائج هذه الدراسة وجود تشابه أو شبه اتفاق بين فئات الدراسة الثلاث (الطلبة والمعلمين والإداريين) حول الفقرات التي جاءت بأعلى درجات من الممارسة، وحول الفقرات التي جاءت بأدنى درجات الممارسة، الجدول (7). وهذا يدل على أنهم جميعاً يقرّون بوجود الأسباب الخارجية المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين والإداريين في المدارس. وقد تبدو هذه النتيجة منسجمة ومتفقة مع ما ورد في الأدب النظري المتعلق بالموضوع حول تأثير وسائل الإعلام، وتأثير الظروف الاقتصادية والسياسية، والفقر والبطالة والخوف من المستقبل المجهول (أبو زنيد، 2000؛ صالح، 2003؛ الزيود والحباشنة، 2006). وبذلك يتفق معهم الباحث بأن كل ما ذكر له تأثير مباشر على نفسية الطالب وسلوكه.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: لا توجد فروق هناك فروق دالة إحصائية في درجة وجود الأسباب المؤدية بالطلبة الذكور في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، لممارسة سلوك العنف الطلابي تعزى لطبيعة المهنة والمنطقة الجغرافية.

أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ في درجة ممارسة الطلبة لسلوك العنف تعزى لم تغير طبيعة المهنة؛ إذ تبين وجود فروق بين متوسطات استجابات المعلمين والطلبة، والإداريين والطلبة؛ إذ يرى المعلمون والإداريون وجود الأسباب بدرجة أعلى مما يراه الطلبة.

ولعل السبب الذي جعل المعلمين والإداريين يرون وجود الأسباب المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضدهم بدرجة أعلى مما يراه الطلبة، يعود إلى كثرة وقوعات العنف من الطلبة على المعلمين، وأنهم هم الفئة المتضررة من ممارسة الطلبة لسلوك العنف ضدهم. ومثال ذلك ما نشرته الصحف المحلية (القضاة، 2006؛ الخواجا، 2008) وغيرها من الحالات المسجلة لدى وزارة التربية والتعليم الأردنية، وقد يعود السبب في ذلك إلى التشريعات التربوية المختلفة التي أضعفت من هيبة المعلم عند الطلبة، مثل منع العقاب أو الضرب، وتنصل المعلمين والإداريين من تحمل مسؤولية تنامي ظاهرة العنف الطلابي في المدرسة، والذي أشارت معظم

الحياة وتحدياتها المتعددة، وتقبل التغيير الحاصل في جميع مناحي الحياة، خاصة الأوضاع الاقتصادية والسياسية، ولا يزال بعض الأبناء يتعرضون لشتى أنواع الضغوطات، التي تجعلهم في حالة توتر دائم، ولا سيما في هذه المرحلة العمرية (المراهقة)؛ إذ يتعرضون لتقلبات مزاجية ونفسية وعاطفية، يصعب التحكم بها أو السيطرة على أثارها، وربما تظهر بالنهاية على شكل سلوك عنفي ضد الغير أو النفس لإثبات الذات وتحقيقها. وهي بذلك تختلف مع نتائج دراسة (Kim, 2005) بأن الأسباب النفسية سبب رئيس لممارسة الطلبة لسلوك العنف.

أما بالنسبة للترتيب التنازلي لأسباب ممارسة الطلبة لسلوك العنف من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين، فسوف تتم مناقشتها وفقاً لمجالات الدراسة الثلاثة كما يأتي:

المجال الأول: أسباب تعود للطلبة وأسرهم

بينت نتائج هذه الدراسة وجود تشابه أو شبه اتفاق بين فئات الدراسة الثلاث (الطلبة والمعلمين والإداريين) حول الفقرات التي جاءت بأعلى درجات من الممارسة، وحول الفقرات التي جاءت بأدنى درجات الممارسة، الجدول (5). وهذا يدل على أنهم جميعاً يقرّون بوجود الأسباب الأسرية والنفسية المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف في المدارس، وخاصة الفقرات التي تعود على سلوك الطالب في التظاهر أمام الزملاء وإظهار القوة، وإثبات الذات والكيان الشخصي، أو الدفاع عن النفس وتحصيل الحقوق، أو الفشل الدراسي. وقد تبدو هذه النتيجة منطقية ومتفقة مع ما ورد في الأدب النظري المتعلق بالموضوع (راغب، 2003) بأن جميع ما ذكر يُعدّ من خصائص هذه الفئة من الشباب وهذه المرحلة العمرية (المراهقة)، وما يتبعها من تغيرات نفسية وفسولوجية، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية لفئة الشباب، وما يتعرضون له من ضغوطات داخلية وخارجية، تتعارض مع رغباتهم وميولهم واستعداداتهم، وضعف قدرتهم على التوافق والمحافظة على الاتزان.

المجال الثاني: أسباب مدرسية

بينت نتائج هذه الدراسة وجود تشابه أو شبه اتفاق بين (المعلمين والإداريين) حول الفقرات التي جاءت بأعلى درجات من الممارسة، وحول الفقرات التي جاءت بأدنى درجات الممارسة، ووجود اختلاف في بعض الفقرات مع الطلبة، الجدول (6) وهذا يدل على أنهم جميعاً يقرّون بوجود الأسباب المدرسية المؤدية بالطلبة لممارسة سلوك العنف ضد المعلمين والإداريين، ولكن الإداريين والمعلمين يعزون السبب في ذلك إلى الأسباب الخارجة عن إرادتهم أو تصرفهم، مثل زيادة عدد الحصص الأسبوعية للمعلم، وزيادة عدد الطلبة في الفصول الدراسية، والتشريعات التربوية التي أضعفت هيبة المعلم. وقد تبدو هذه النتيجة مقبولة ومنطقية ومتفقة مع ما ورد في الأدب النظري المتعلق بالموضوع، وما أشارت إليه دراسات كل من (الحوامدة، 2003؛ القضاة والعيس وخريسات والحديدي، 2007)؛ إذ يحاول الإداريون والمعلمون التنصل من مسؤولية تنامي العنف في المدارس، والقاء اللوم على المسؤولين في وزارة

- عادات خاطئة قد تحول بينه وبين التصرف السليم الطبيعي، ومساعدته على التخلص من أزماته، وتصحيح مفاهيمه وعاداته الخاطئة، ومحاولة إيجاد البدائل المناسبة له بالنصح والإرشاد، بدلاً من إيقاع أي شكل من أشكال العنف عليه.
4. ضرورة زيادة التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي من خلال مجالس أولياء الأمور، وعقد الندوات والحلقات الخاصة بتوعية الأهل لكيفية التعايش مع الظروف المحيطة، ومحاولة التغلب على الصعوبات تواجهها الأسر الأردنية، بحيث لا تظهر آثار الكبت والمعاناة في سلوكيات الأبناء.
5. ضرورة تفعيل الإرشاد التربوي النفسي والاجتماعي في المدارس، وتوعية الطلبة بضرورة التعايش والتفاهم السليم مع البيئة، والتعامل الدبلوماسي مع الغير، في سبيل الوصول إلى الهدف، بدلاً من مارسة سلوك العنف، الذي يؤدي إلى عنف أخطر أشد، وضرورة احترام القوانين والأنظمة واتباعها؛ لأنها السبيل إلى ضمان العيش الكريم، ومخالفتها تؤدي إلى الفوضى وضياع الحقوق، وأنه ليس كل ما يتمناه ممكن تحقيقه، أو يجب تحقيقه بأي طريقة كانت.
6. عمل دراسات إحصائية لهذه الظاهرة لمعرفة حجمها، ودرجة انتشارها، وأسبابها، والدوافع المؤدية لتناميها، وأساليب معالجتها في المؤسسات الأكاديمية.

المراجع والمصادر

إبراهيم، أكرم نشأت (2002). العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية للجريمة، مجلة الفكر الشرطي، دبي، 1(4)، 107-120.

ابن سعود، عبدالمجيد (1995). مفهوم السلطة في ضوء المنظومة التربوية الإسلامية، المجلة التربوية، الكويت، 9(5)، 66-80.

أبو زنيد، محمد سالم إبراهيم (2000). موقف الإسلام من ظاهرة العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، القدس: جامعة القدس، فلسطين.

أبو قورة، خليل (1996). سيكولوجية العدوان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة: مكتبة الشباب.

أشهبون، عبد المالك (2007). العنف المدرسي، المظاهر، العوامل، بعض أساليب العلاج، متوافر عبر الموقع الإلكتروني:

<http://www.gulfkids.com/ar/print.php?page=article&id=178>

أل جبريل، علي (2007). العنف المدرسي: المعادلة تنقلب، المعلم بهاب التلميذ، صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، عدد رقم(5218)، متوافر عبر الموقع الإلكتروني:

<http://edueast.gov.sa/vb/lofiversion/index.php?t6144.html>

الدراسات(زيدان، 2004؛ الشامي، 2006 ؛ القضاة والعيس وخريسات والحديدي، 2007) والتوجهات الحديثة في التربية أن المدرسة هي المسؤولة الأولى عن سبب مارسة الطلبة لسلوك العنف داخل أسوارها، سواءً أكان ذلك بين الطلبة أنفسهم أم بينهم وبين المعلمين والإداريين، والنتائج عن عدم قدرتهم جميعاً على احتواء الطلبة، وتلبية رغباتهم وميولهم واحتياجاتهم، وتوجيههم وإرشادهم، وذلك لتباين أساليب التوجيه المتبعة لديهم، بين الشدة الزائدة في محاسبة الطلبة، أو الإهمال الزائد والتسيب في المتابعة، وضعف قدرة الإدارة المدرسية على الضبط المدرسي، وعدم القدرة على غرس القيم الإيجابية، والتجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها الطلبة، وضرب المعلمين للطلبة وتحقيرهم أمام زملاء، والتمييز العنفي بين الطلبة، وضعف شخصية بعض المعلمين، وعدم إلمام البعض الآخر بالمادة الدراسية، وعدم اتباع طرائق التدريس والتقويم الحديثة، وعدم رغبة البعض الآخر بمهنة التدريس، وضعف العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي. وهذا ما أشارت إليه فقرات الاستبانة الخاصة بهذا المجال، التي جاءت جميعها متوافرة ومارسة بدرجة متوسطة من وجهة نظر جميع أفراد عينة الدراسة، واتفقت بذلك مع دراسة كل من (زيدان، 2004؛ والزيود والحباشنة، 2006).

كما أشارت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المنطقة الجغرافية. وقد يعود السبب في الوصول إلى مثل هذه النتيجة أن أسباب العنف متشابهة في أقاليم المملكة الثلاثة؛ إذ يتعرض الجميع للمؤثرات الخارجية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نفسها، وما يترتب عليها من تأثيرات قد تكون سلبية أو إيجابية داخل الوطن الواحد.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بالآتي:

1. الاهتمام بما يتم تقديمه للأفراد من خلال قنوات الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، والتعامل بحذر مع أجهزة الإعلام التي تنمو باستمرار، وتبث كل ما هو جذاب لفئة الشباب، وبشتى الصور، وبأطول وقت ممكن، وهذا الإجراء الاحترازي من العلاج فرص تطبيقه ضعيفة، ولن يتم إلا بتدخل مباشر من السلطات العليا في الأردن.
2. ضرورة تطوير التعليم والمناهج والاهتمام بإعداد المعلمين والإداريين، بحيث تصبح لديهم الكفاءة والفاعلية، والمقدرة على التعايش مع الوضع الراهن لفئة الشباب، وتحويل الصف الدراسي والبيئة المدرسية إلى بيئة مريحة آمنة تشجع على العطاء والإبداع، وحب العلم بدلاً من البيئة المنفرة المسببة للكبت الذي يولد العنف.
3. الاهتمام بالناحية النفسية للطلاب العدواني عن طريق المتابعة داخل الصف، وداخل المدرسة، وفي الأسرة والمجتمع، ومعرفة ما يعاني منه من مشكلات أو اضطرابات نفسية، أو

السعد، صالح محمود (1992). حجم الجريمة وخصائصها وأنماطها واتجاهاتها. مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، 1 (3)، 40-22.

الشاذلي، فتوح عبدالله (2001). دراسات في علم الإجرام. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

الشامي، محمد محمد (2006). المدخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي: دراسة تقويمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

الشهري، علي عبدالرحمن (2003). العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

صالح، سامية خضر (2003). استراتيجية مواجهة العنف: رؤية نقدية ودراسة تطبيقية، القاهرة: مؤسسة الطوبجي.

الصالح، سهام (2005). العنف يمثل 35.8% من المشاكل السلوكية لدى طلبة المدارس في السعودية، جريدة الشرق الأوسط، العدد (9803)، متوافر عبر الموقع الإلكتروني: <http://www.asharqalawsat.com/print/default.asp?did=325849>

طالب، أحسن (2001). العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، 10 (3)، 46-29.

طالب، أحسن (2002). الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، بيروت: دار الطليعة.

ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

عبدالوهاب، ليلي (1994). العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة، بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.

العنزي، فريح (2004). العدوانية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية في مرحلة المراهقة. مجلة التربية، (73)، 210-219.

عوض، السيد (2001). الجريمة في مجتمع فقير. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

عويدات، عبدالله؛ حمدي، نزيه (1997). المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن والعوامل المرتبطة بها، مجلة دراسات: العلوم التربوية، 24 (2)، 315-297.

غنيمة، هناء (2004). العنف الموجه نحو الزوجة وعلاقته بالسلوك العدواني للأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة التربية، (123)، ص 319-329.

بكار، زاهر (2007). العنف المدرسي وتداعياته المجتمعية، متوافر عبر الموقع الإلكتروني:

<http://www.asharqalawsat.com/print/default.asp?did=325849>

توفيق، توفيق (2003). المكونات العاملة للسلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية، مجلة العلوم الاجتماعية، (2)، 45-30.

جعفر، علي محمد (1992). الأحداث المحترفون. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

الجندي، السيد محمد عبدالرحمن (1999). دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، (11). السنة السابعة.

حسن، محمد (2000). دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط 1، القاهرة: مكتبة زهراء.

الحوامدة، كمال (2003). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، بحث قدم للمؤتمر الأول لعمادة شؤون الطلبة في الجامعات العربية، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

الختاتنة، علا علي (2007). أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

خريف، حسين (2002). عولمة العنف، مجلة العلوم الإنسانية، (18)، 65-45.

الخواججا، خالد (2008). فصل طالب ثانوية لضربه معلماً ضرباً مبرحاً. جريدة الرأي، متوافر عبر الموقع الإلكتروني: http://www.alrai.com/pages.php?news_id=199727

راغب، نبيل (2003). أخطر مشكلات الشباب: القلق، العنف، الإدمان، الاكتئاب. القاهرة: دار غريب للطباعة.

الزغول، رافع؛ والبكور، نايل؛ والهنداوي، علي (1996). مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية في الأردن، أسبابه، والعوامل المؤثرة فيه. المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، عمان، الأردن، سلسلة منشورات المركز (65).

زيدان، سليمان (2004). العنف الموجه ضد المعلمين، مظاهره ومصادره والعوامل المؤدية له من وجهة نظر كل من المديرين والمعلمين والطلبة، دراسة غير منشورة، إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

الزيود، ماجد؛ والحباشنة، ميسر (2006). العنف المدرسي في المدارس الحكومية: أشكاله، وأسبابه، دراسة غير منشورة، إدارة البحث والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

- فايد، حسن (2001). *العدوان والاكنتاب في العصر الحديث*، ط1، الإسكندرية: جامعة حلوان.
- فريجات، مرام (2003). *الاتجاهات والنظريات التعسيرية لظاهرة العنف بين الفتيان*، ورقة قدمت في المؤتمر الأول لعمادات شؤون الطلبة في الجامعات العربية، الأردن: جامعة الزرقاء الأهلية.
- الفهاء، عصام (2001). *مستويات الميل إلى العنف لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها*، مجلة *دراسات: العلوم التربوية*، 28 (1، 2)، 499-480.
- القرني، محمد (2007). *دراسة استطلاعية عن ظاهرة الاعتداء على المدرسين*. مجلة *العلوم الاجتماعية*، متوافر عبر الموقع الإلكتروني:
<http://www.swmsa.com/modules.php?name=news&file=print&Sid=1>
- القضاة، قاسم؛ والعيس، سائدة؛ وخريسات، أمل؛ والحديدي، ضحى (2007). *دورة وزارة التربية والتعليم في الأردن في نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف*، ورقة بحثية قدمت في ندوة *ثقافة التسامح ونبذ العنف*، جامعة الزرقاء الأهلية في الموافق 2007/1/15م الزرقاء، الأردن.
- القضاة، محمد (2006) *قضايا العنف الطلابي: تعقيب ووجهة نظر*، جريدة الرأي 2006/5/11 (ملحق الشباب)، عمان.
- الكروسي، عادل (2004). *تأثير الأفلام المقدمة من التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، شؤون اجتماعية*، (82)، 37-15.
- لطفي، طلعت (2001). *الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- المخاريز، لافي صالح (2006). *ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية أسبابه ودور عمادات شؤون الطلبة في معالجته*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- المطوع، محمد (2004). *العنف في مجتمع الإمارات*، أشكاله، وأسبابه، ونتائجه، مجلة *شؤون اجتماعية*، (84)، 86-75.
- المعاينة، سامي (2008). *العنف في الجامعات قنبلة موقوتة*، متوافر عبر الموقع الإلكتروني:
<http://ammonnews.net/arabicDemo/article.php?articleID=4711>
- وزارة التربية والتعليم (2008). *إحصائيات التعليم للعام الدراسي 2008/2007م*، إدارة التخطيط التربوي، قسم الإحصاء.
- وظفة، علي (2002). *التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي*، دراسات استراتيجية، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- Adrienne, S. (2003). *Adolescent dating violence and self-efficacy university of Victoria (Canada) Degree PHD Date 2003*, pp. 465 DAI – B 64/07, p. 3542.
- Bierman, K.(1998) *The relationship between material over –protection and aggression, antisocial behavior in middle class adolescent males*. Discs. Abs. Int. 43.6753,B.
- Feshbach, A., (1971). *Dynamics and morality of violence and aggressions*, American psychology - gist, 16 (5), 257-265.
- Flannery, D. and Quinn, K (2000). *Violence On college Campuses: Understanding its Impact on Student Well-Being*. Community college Journal of *Research and practice*, 24 (10), 211-230.
- Kim, M.(2005). *Defense Mechanisms and self-reported Violence forward strangest*. Bulletin of the Manager Clinic. 69(4), 305-312.
- Krolicki, D. (2000). *An Analysis of Violence Reduction Strategies and the Culture of Selected Elementary Schools*, Easters Mi China University Degree Edo AAc 9960443 Dissertation abstracts.
- Motoko, A. (2001). *School Violence in Middle School Years in Japan and United States the Effects of Academic Competition on Student Violence The Pennsylvania State University Degree: DAI*.
- Redcross, J. (2002). *Negligent actions arising from violent acts in the public and private schools*.
- Spenciner, R. and Wilson, W. (2003). *Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color*. *Adolescence*, 38(150), 239-249.
- Whittington, J. (1997). *School Violence: A case study of initiatives to combat Violence at Riverside High school*. Doctoral Dissertation, Fordham University, U.S.A .
- Wiley, J. and Sons, A. (2001). *Student violence and the moral dimensions of education*, Brigham Young University, Psychology in the schools, 38 (3), 249-258.
- Wright, J. and Fitzpatrick, K. (2006). *Social Capital and adolescent violent behavior*. *Social Forces*, 84(3), 410-421.

ملحق (1) أسئلة المقابلات

بعد أن تم الاطلاع على سجلات الإرشاد الجمعي في عدد من مدارس المملكة، وملاحظة نماذج الحالات المسجلة لدى المرشدين التربويين من مارسة الطلبة لأشكال متعددة من سلوك العنف، وبعد أن تم الاتفاق على السرية التامة في التحفظ على الأسماء الشخصية لكل من الطلبة والمعلمين والإداريين. وأن تكون هذه المعلومات فقط لغايات البحث العلمي، تم تجهيز مجموعة من الأسئلة لمقابلة عدد من الطلبة مرتكبي العنف، وعدد من المعلمين والمرشدين والمديرين في تلك المدارس، لتحديد أسباب العنف، وفيما يأتي عرض لأسئلة المقابلة لكل فئة:

أسئلة المقابلة:

أولاً: الإداريون

1. من خلال الخبرة الطويلة لك في مارسة العمل التربوي في المدارس الحكومية (الإدارة، أو الإرشاد)، ومن خلال الحالات المسجلة لديكم في سجل الإرشاد الجمعي، والتي قمتم بالبحث عن مسبباتها، ما الأسباب المؤدية بالطلبة لمارسة سلوك العنف في المدرسة؟

ثانياً: المعلم

1. هل تتلفظ بالألفاظ غير المناسبة مع الطلبة ما يجعلهم عدوانيين؟ ويردون عليك بالمثل؟
2. هل تسقط إنفعالاتك الذاتية على الطلبة أثناء تدريسهم؟
3. هل تقوم بتعديل سلوك الطلبة المشاغبين داخل الصف، أم يقتصر دورك على الجانب الأكاديمي؟
4. هل أنت راضٍ عن نصاب الحصص الأسبوعية التي تدرسها؟
5. هل لديك المقدرة على ضبط عدد كبير من الطلاب في الصف؟
6. هل تشعر بالراحة وأنت تمارس مهنتك كمعلم؟
7. هل لشغب الطلبة وعدوانيتهم تأثير على تحصيلهم؟

ثالثاً: الطالب

1. هل يثيرك شيء ما في المدرسة كالمعلمين، أو المادة الدراسية، أو الامتحانات، ما يجعلك تغضب؟
2. هل تشعر بالراحة عندما تذهب إلى المدرسة؟
3. هل للرفاق تأثير في إظهار القوة والتحدي لديك؟
4. هل تتأثر ببرامج العنف التي تشاهدها عبر القنوات الفضائية والسينما؟
5. هل تتيح لك المدرسة المشاركة في النشاطات واتخاذ القرارات وحل المشكلات؟
6. هل لأسرتك دور وتأثير في تفكيرك وسلوكك؟
7. برأيك ما الأسباب الرئيسة التي تولد لديك مواقف أو سلوكيات عدوانية في البيت؟ وفي الشارع؟ وفي المدرسة؟